



الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالـي و البحث العلمـي

جامعـة 08 ماي 1945 – قالمـة

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة والاجتماعيـة

قســم الفلسفــة

رقم التسجيل : ....

الرقم التسلسلي:........................

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

الإحساس الفني والجمالي عند جورج سانتيانا

من إعداد الطالبتين:

- فطايمية أحلام
- فيصلي هاجر

تحت إشراف الدكتورة

* فايزة شرماط

لجنة المناقشة:

أ.فايزة شرماط	مشرفا	أستاذا محاضرا	جامعة 08 ماي 1945
أ.مراجي رابح	رئيسا	أستاذا محاضرا	جامعة 08 ماي 1945
أ. كحول سعودي	مناقشا	أستاذا محاضرا	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية : 2022/2021


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

أولا وقبل كل شيء نشكر الله عزّ وجل على منه وفضله وتوفيقه لإنجاز هذا العمل المتواضع فله الحمد وله الشكر

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة فايزة شرماط على كل توجيهاتها وإرشاداتها ونصائحها القيمة لإنجاح هذا العمل على أكمل وجه فجزاك الله عنا كل خير

وإلى كل أساتذة قسم الفلسفة الذين أزاحو غيمة الجهل عنا برياح العلم الطيبة ، الذين كان لهم الفضل الكبير للوصول إلى مانحن عليه اليوم

إلى زملائنا وأصدقائنا الأعزاء دفعة 2022/2021 شكراً لكل من ساهم في إنجاز هذه الدراسة المتواضعة من قريب أو من بعيد

نسأل الله التوفيق وأن يكون هذا العمل نافعاً مستقبلا

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، أهدي ثمرة جهدي إلى :

سندي وملجئي الآمن ، داعمي ومشجعي الدائم ، حين ينادونني باسمه أسعد وأزدهي بأني ابنته وثمرته من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه أبي الغالي **المكي**:

من علمتني معنى الحنان والعطاء، معنى الصبر والقوة من كان دعائها ورضاها منارتي في الحياة أمي الحبيبة :**خديجة**

إلى إخوتي مسندي وسندي قوتي واتكائي ، وضلعي الثابت الذي لا يتغير :**عباس ،عمر، رملة، يونس**

إلى جارات الوتين لأقصى العمر ونور قلبي وأغلى البشر صديقاتي

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي ، وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي .

هاجر

الإهداء :

باسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

لم يبقى للآخرين ما يقدمونه لي : فإن والدي قد فعل كل شيئ

ا رزقت بفرحة فأبدأ بها مع أمي رفيقتي وأماني بطلتي ومعلمتي الأولى دمت لي شيئا جميلا

ينتهي

إلى كل من شجعني إخوتي وأحبتي :شوقي ، أسامة ، عز الدين ، احبكم حبا لو مر على أرض قاحلة انفجرت منها ينابيع المحبة.

إلى صغيرتي وقمري وقطعة من قلبي السمرة الجميلة في حياتي حبيبتي الغالية القادمة أتمنى أن أراها افضل مني محققة أحلامها وأمنياتها .

إلى زوجي رفيق دربي سندي وداعمي دائما :حمزة

إلى صديقاتي في قسم الفلسفة خاصة هاجر وتيمة ، منال .

ولا أنسى كل من وجهني .

أحلام

مقدمة

مقدمة

يعتبر علم الجمال محوراً أساسيا من محاور التفكير الفلسفي الذي يعنى بالدراسة الفلسفية لمعاني الذوق والجمال ، حيث يرتبط كثيرا هذا العلم بفلسفة الفن التي تهتم بطبيعة الفنون وكيفية تقييم الأعمال الفنية ، ولقد حاولت العديد من العلوم الإنسانية مثل :علم النفس ، علم الاجتماع أن ترجع علم الجمال إليها ، لكن علم الجمال هو علم فلسفي لا يستطيع أن يحيا بعيدا عن الأفكار الفلسفية .

فالفيلسوف هو الذي يعنى بدراسة ماهية الجمال وطبيعته وكيف يتفاعل الفن مع حياتنا الإنسانية ، ولقد كان الإهتمام بالفن والجمال منذ الفلسفات القديمة (اليونانية) الذين كانوا يدرسونه من حيث علاقته بالخير ودلالته على الحقيقة ، فلم يستطيعوا الإتفاق على مفهوم واحد لكل من الفن والجمال ، لكن مع تفاوت الأزمنة والتطور التكنولوجي في العصر المعاصر، تغير المفهوم الفني والجمالي مما كان عليه في الفلسفات الكلاسيكية وذلك بسبب التغيرات الثقافية والإجتماعية والفكرية .

فلقد شهدت الفلسفة الغربية في القرن العشرين إهتماما كبيراً بالحقل الفني والجمالي فمن أبرز سمات الفكر الفلسفي المعاصر أنه ركز على الوعي الإنساني وإهتمامه بالقيمة الجمالية وبما أن الإنسان هو المركز الأوحد للإحساس بالجمال والمدرك الوحيد له بإعتباره فطرة في أعماق النفس البشرية وصفة ملازمة لوجوده ونشاطه والإنسان يميل إلى الجمال وينفر من القبح إذن فهو عملية مركبة من الحياة الاجتماعية والممارسات العملية حيث بدأ هذا الموضوع يشغل عدة تساؤلات بين الفلاسفة والمفكرين حول هذه العملية أي كيف للإنسان أن يحس بالجمال ويتوصل إلى عملية الإبداع الفني فمن أبرز المفكرين المعاصرين الذين أبدوا إهتمام في هذا المجال نذكر الفيلسوف جورج سانتيانا الذي يعتبر واحدا من أهم الفلاسفة الذين تناولوا هذه المشكلة محاولين تحليل طبيعتها فلقد أكد على أن الجمال لايمكن أن يكون مستقلا عن إحساس الإنسان وعلى أهمية الذات من جهة كونها تمثل الإحساس بالجمال والتذوق ومصدر القيمة الجمالية وتحقيق الوعي الجمالي من جهة أخرى فتمثل فلسفة سنتيانا الجمالية أهمية بالغة في الفكر المعاصر من خلال توجهه الجديد في الفكر الجمالي الذي يعود إلى مدى معرفتنا وإحساسنا بالجمال.

من خلال ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية:

فيما تمثلت طبيعة الإحساس الجمالي عند سنتيانا ؟ وماهي أهم المقومات التي بنى عليها سنتيانا فلسفته الجمالية؟

ولقد انبثقت تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية التي حاولنا الإجابة عليها في بحثنا وتمثلت في ما يلي:

-كيف نظر سنتيانا إلى فلسفة القيمة الجمالية؟

-ما طبيعة العلاقة بين القيمة الجمالية والأخلاقية؟

-كيف للفن أن يتداخل في كل نشاطاتنا الإنسانية؟

-ماهي أهم الاعتراضات الموجهة لفلسفة سنتيانا الجمالية؟

وتكمن أهمية وأهداف الدراسة في التعرف على دور الإحساس الجمالي بالنسبة للإنسان وكيف كان له الأثر الكبير في عملية التذوق الفني وذلك من خلال الأهمية التي نالتها فلسفة سنتيانا الجمالية إذ استطاع أن ينحو منحى جديد في هذا المجال بالرغم من تأثره بالفلاسفة السابقين عنه ، فجاءت نظريته في علم الجمال هي الأساس الذي أقام عليه صرحه الفلسفي الأدبي والنقدي .

كما يرجع سبب إختيارنا للموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية

ذاتية: تمثلت في التأثر بفلسفة الفن والجمال بصفة عامة وبالفيلسوف المعاصر جورج سانتيانا بصفة خاصة والرغبة في التطلع على فكره .

موضوعية: إبراز الفلسفة الجمالية في العصر المعاصر وكيف ساهمت في الوصول بالإنسان إلى التذوق الفني والإحساس بالجميل .

إعطاء نظرة فلسفية لجورج سنتيانا وإبرازه كواحد من أهم فلاسفة القرن العشرين .

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة بحث تتكون من مدخل وثلاث فصول محاولة منا للإجابة على الأسئلة السابقة وهي كالتالي :

الفصل الأول :بعنوان فلسفة الجمال عند سنتيانا، تطرقنا فيه إلى السيرة الذاتية لجورج سنتيانا أي دراسة لتطور مراحل حياته وكذلك الخلفية الفلسفية أي العناصر التي استقى منها فلسفته الجمالية ،وأيضا درسنا فلسفة القيمة الجمالية عنده وأهم الركائز والمقومات التي تقوم عليها فلسفة سنتيانا الجمالية وكمبحث ثالث ركزنا على تبيين العلاقة بين كل من القيم الجمالية و الأخلاقية ، وكيف كانت نظرة سانتيانا إلى هذه القيم .

الفصل الثاني: بعنوان مجالات فلسفة الجمال وتطبيقاتها ، قمنا في البداية بدراسة العمل الفني وتداخله مع الحياة الإنسانية أي أن جميع الوظائف الإنسانية مرتبطة بالفن ، وكذا دور الحواس في تمييز اللذة الجمالية ،فالحواس الإنسانية

هي السبب الرئيسي في عملية الاحساس الجمالي حيث تنقسم هذه الحواس إلى حواس عليا وحواس دنيا يرجع هذا التصنيف إنطلاقا من أهمية كل واحدة فيهم في عملية الإحساس بالجمال والتذوق الفني ، وفي الأخير علاقة علم الجمال وترابطه بكل من المنفعة والصناعة مع ذكر رأي مختلف الفلاسفة في هذه العلاقة.

الفصل الثالث : تحت عنوان مكانة فلسفة الجمال عند جورج سانتيانا في الفكر المعاصر

تطرقنا فيها إلى ثلاث مباحث ، أولا التأكيد على الأهمية البالغة لفلسفة الجمال عند سنتيانا في الفكر المعاصر وما حققته ،وأيضا ما خلفته هذه الفلسفة من تأثيرات على الفلاسفة اللاحقين ، وفي الأخير خصصنا مبحث لأبرز الإنتقادات والمعارضات الموجهة لفلسفة سنتيانا بصفعة عامة وفلسفته الجمالية بصفة خاصة .

-كما اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي فهو الملائم لهذه الدراسة من أجل الوقوف على الكثير من المفاهيم والأفكار المرتبطة بفلسفة سنتيانا الجمالية ،ومن أجل تناسق خطوات البحث مع محتوياته .

الدراسات السابقة:

أما بالنسبة للدراسات السابقة فهناك بعض الأعمال والمذكرات التي تناولت فلسفة جورج سانتيانا الجمالية من بينها نذكر مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة الموسومة بعنوان: الجمال والفن عند جورج سانتيانا للطالبة معلم نورة.

ومن بين أهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها نذكر كالآتي :

-جورج سنتيانا: الإحساس بالجمال تخطيط لنظرية علم الجمال، تر: زكي نجيب محمود

ومن أهم المراجع نذكر:

-زكريا إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر .

-إبراهيم مصطفى إبراهيم : فلسفة جورج سانتيانا في الوجود والمعرفة .

-محمد علي أبو الريان : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة.

-أميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها.

-هربرت ريد: معنى الفن ،تر: سامي خشبة.

- كما اعتمدت على مجموعة من المقالات والمجلات المنشورة متعلقة بالحس الجمالي في الفكر المعاصر ، إضافة لبعض المعاجم والموسوعات لضبط مختلف مفاهيم الدراسة .

-ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في مسيرة هذا البحث نذكر :

-قلة المصادر وإن وجدت تكون باللغة الأجنبية وغير مترجمة للغة العربية .

-نقص الدراسات التي تخص الفيلسوف سنتيانا .

مدخل مفاهيمي

الفن: بالفرنسية " L'art "

بالإنجليزية " The art "

هناك اختلاف في مفهوم الفن باعتباره نشاط إبداعي علمي مقترن بانفعالات عاطفية داخلية أو مؤثرات حسـية خارجية، بحث أن الفنان يقوم بتجسـيد هذه المظاهر في شـكل عمل فني جمالي بالاعتماد على مختلف الوسائل والآليات التي تعتبر كوسيلة ومادة للتعبير عن الجميل.

لغة:

ـ فن (صناعة): جملة طرق تفيد في توليد نتيجة معينة.

تحتمل هذه الكلمة معنيين متعاكسين تماما، انطلاقا من جذر مشترك.

ـ فالصنعي (L'artifex) هو الانسان مجسدا فكرة، صانعا كائنا، وجودا لا تصنعه الطبيعة.

ـ مصـنوعا: إما أن يكون هذا الخلق تابعا لغاياتنا العملية، وإما أن يلحقنا بغايات مثلى، ويلبي حاجات غير نفعية.

ـ يدل الفن أو الفنون بلا نعت، على كل انتاج الجمال من خلال أعمال كائن واع. أما في صيغة الجمع يدل هذا المصطلح على الوسائل التنفيذية بنحو خاص، وفي صيغة المفرد، يدل على السمات المشتركة بين الأعمال الفنية[1]

.

إذن فالفن هنا يشير الى معنيين، معنى مرتبط بالعمليات التي تستخدم للوصول الى نتيجة معينة، ومعنى مرتبط بالجمال يتحقق من خلال مجهود انساني واع.

الفن بالمعنى العام جملة ن القواعد المتبعة لتحصـيل غاية معينة جمالا كانت أو خيرا، أو منفعة، فإذا كانت هذه الغاية تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، وإذا كانت تحقيق الخير سمي الفن بفن الأخلاق، وإذا كانت تحقيق المنفعة سمي الفن بالصناعة[2].

---

[1] أندري لالاند: الموسوعة الفلسفية، منشورات عويدات، المجلد الأول، ط2، بيروت، لبنان، 2001، ص95- ص96.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، دار الكتابي اللبناني، الجزء الأول، بيروت، لبنان، 1982، ص165.

أي أن الفن يتعارض مع العلم كون الفن غايته تحصيل الجمال على غرار العلم الذي يسعى للوصول الى الحقيقة، ومع الطبيعة لأن أفعالها عشوائية لا يمكن التحكم فيها.

ـ أما الفن بالمعنى الخاص فيطلق على جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة الشعور بالجمال، كالتصوير، النحت، النقش، والتزيين..... وتسمى هذه الفنون بالفنون الجميلة (Beaux arts).

-و إذا استعمل لفظ الفن بصيغة المفرد دل على الحقائق المشتركة بين الأشياء الجميلة، و إذا استعمل بصيغة الجمع دل على الوسائل المستعملة للتعبير الخارجي عن الجمال بواسطة، الخطوط أو الألوان، أو الحركات، أو الأصوات، أو الألفاظ.

و كل من مهر في تذوق الجمال أو تحصيله أو ابداعه يسمى فنانا (Artiste)، والفن الملتزم هو الفن الموجه، والفن الحر هو الفن المطلوب لذاته، وهو ما يطلق عليه اصطلاح الفن للفن[1].

-أما في لسان العرب فقد عرف الفن << الفن: واحد الفنون، وهي الأنواع والفن: الحال. والفن: الضرب من الشيء، والجمع أفنان وفنون، وهو الأفنون، يقال: رعينا فنون النبات، وأصبنا فنون الأموال، والرجل يفنن الكلام أي يشتق في فن بعد فن، والتفنن فعلك، ورجل مفن يأتي بالعجائب >>[2].

إذن التعريف هنا للفن مرتبط بفن الحديث والكلام حيث نقول تفنن الرجل بالكلام أي زينه وأتقنه بمحسنات لفظية، إذن هنا فالفن بالدلالة اللغوية هو جمال وإتقان.

الفن:

اصطلاحا: عبر العصور:

اختلف مفهوم الفن من حضارة لأخرى عبر العصور، فلقد تعرض للتطور من خلال تعبير الانسان عن مختلف حاجياته في زمانه المعاش، وبالرغم من جدال وتباين آراء الفلاسفة والعلماء في نشوئه وتطوره إلا أنهم لم يستطيعوا التغاضي عن فعاليته وأهميته بالنسبة للإنسان للتعبير عن عواطفه وأحاسيسه.

---

[1] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص165- ص166.

[2] ابن منظور: لسان العرب، نشر أدب الحوزة، المجلد الثالث عشر(13)، إيران، 1984، ص326.

الفن قديم قدم الإنسان[1]، و لا ريب أن الفترة اليونانية تعتبر بداية فعلية للفلسفة الجمالية، من حيث هي نمط من التفكير انصب على الظاهرة الفنية قصد إدراك حقيقتها وماهيتها ومعرفة المعايير والقوانين التي تحكمها[2].

أفلاطون: (**427-347ق.م**)

يعرف أفلاطون الفن على أنه: طريقة في التعبير بواسطة أشياء حسية عن عالم المثل، فعالم الفن هو عالم الأشباح والأوهام، ترمز كلها الى عالم آخر، وهندما يرى الإنسان أي عمل فني فإن النفس تتذكر العالم التي كانت فيه قبل أن تسقط الى الجسد[3]. أي أن أفلاطون يقصد بالفن هو الوسيلة التي يتم من خلال التذكر والرجوع الى العالم الحقيقي عالم المثل.

ويعتمد الفن عند أفلاطون على المحاكاة، وقد ميز بين نوعين من المحاكاة محاكاة مصحوبة بمعرفة للحقيقة، ومحاكاة خالية من المعرفة وهي محاكاة الظن، ويرى بأن النمط الأول من المحاكاة يتميز بالصدق ويلتزم بالحق، ويحقق الجمال، أما النمط الثاني فيعتمد الوهم والخداع[4]، ومن هنا فقد رفض أفلاطون المحاكاة القائمة على الخيال لأنها تحقق الى الوهم والخداع على غرار المحاكاة القائمة على الحقيقة التي تعود بالنفع على الشيء وعلى المجتمع.

يقول أفلاطون: "فلا بد أن يهتم الفنان الحقيقي الذي يعرف ما يقلده بالحقائق لا بمحاكاتها، وأن يحرص على أن يخلف من بعده آثارا قوامها عدد كبير من الأعمال الرائعة"[5].

إذن فالفن عند أفلاطون هو طريقة للتعبير عن الحقيقة ومعرفة الطبيعة الحقة للأشياء وتوجيه الإنسان للخير.

[1] محمد زكي العشماوي: الأدب وقيم الحياة المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1981، ص21.

[2] كمال بومنير: قضايا الجمالية من أصولها القديمة الى دلالاتها المعاصرة منتدى المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص17.

[3] كريمة محمد بشيوة: التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى، المجلة الجامعة، العدد التاسع عشر، المجلد الأول ، جامعة طرابلس، ليبيا، 2017، ص7.

[4] أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال وأعلامها ومذاهبها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1998، ص48.

[5] أفلاطون: جمهورية أفلاطون، ترجمة: فؤاد زكريا، دار للطباعة للنشر، الإسكندرية، مصر، 2004، ص509

أرسطو (384-322 ق. م)

يعرف أرسطو الفن على أنه "هو الإرادة التي تتغلب بها من مخاوف الوجود ومن القدرات الكونية الموجودة في الطبيعة"[1]. فالفن إذن هنا هو محاكاة للطبيعة. حيث يقول "إن غاية الفن تتمثل بالضرورة في شيء يوجد خارج الفاعل وليس على الفاعل إلا أن يحقق إرادته فيه"، ولقد ارتأى أرسطو أن موضوع المعرفة الفنية إنما هو ما يمكن أن يكون على غير ما هو عليه أعني ما يتوثق على الإرادة، ولا شك أن الفن بهذا المعنى إنما يشير إلى القدرة البشرية بصفة عامة مادام الانسان هو الصانع، الذي سيتحدث موضوعات ويصنع أدوات، ويستنتج أشياء[2] .

إذن فالفن عند أرسطو هو كل آلية للخلق، حيث أنه لا يقيم تفرقة بين الفنان والحرفي أو بين الفن والخرفة، إذن نستنتج أن العبقري عند أرسطو لا يبدع وإنما يصنع. فالفنان عنده هو الصنائع.

ونجد أن أرسطو: تحدث عن الفن بأسلوب علمي، وذهب إلى القول بأن الانسان زودته الطبيعة باليد أقوى الأسلحة التي يستطيع أن ينتج بها من الفنون المختلفة ما يكمل به الطبيعة ويقومها، واليد هي الارادة التي تخلق غيرها من الأدوات وبها يصنع الإنسان ما شاء من فنون.[3]

حيث أن أرسطو استطاع تحقيق التوازن في الفن وذلك بإضافة وتأكيد الجانب التربوي حيث أكد على أثر الموسيقى والتصوير وغيرهم من الفنون في تربية الشيء.[4]

إذن أرسطو أرجع للفن الدور الكبير في عملية التربية والقدرة على تحسين التصرف في الحياة وتنمية ملاحظة الجمال في الأشياء، إذ أن تنمية التذوق الجمالي هو عامل أساسي في تربية وتكوين الإنسان.

---

[1] بورونية محمد: الجمالي والفني عند هيجل، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2012/2011، ص20

[2] زكرياء إبراهيم: مشكلة الفن، مكتبة مصر، (د. ط)، القاهرة مصر، (د.ت)، ص 8 ص9

[3] أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها، مرجع سابق، ص77

[4] المرجع نفسه، ص79

الفن عند المسلمين:

اهتم المسلمون في عصر الازدهار بالفنون وشغفوا بها وقدروها بالرغم من النظرة الضيقة للفن في العالم الإسلامي، إلا أن لهم إسهامات فنية من الحضارة وتاريخ الجمال والفن، كما أنهم تميز وبكثرة المؤلفات الهندسية في الهندسة والعمارة وفن الزخرفة.

*فالفن عند المسلمين هو "التعبير الإنساني الجميل عن الاحتياجات الشخصية والاجتماعية والروحية باللفظ والحركة والشكل من منطق إسلامي"[1]

حيث أنه ينظر المسلمون إلى التذوق الجمالي بإدراك ذهني واع، يكشف عن جمال المضمون ومدى عذريته وأصالة تركيبه ويربطون جميع أنواع الجمال بالجمال الإلهي وتشارك فيه وترتبط به ولأن الله جميل يحي الجمال، إلا أن هذه النظرة الجمالية إذا ارتبطت بنوع من الفتنة أو الشرك فإن هذا يعد حرما بنظر بعض الفقهاء بالدين[2].

إذن فإن الإسلام يحرم بعض الفنون التي تجسد الكائنات الحية إذ تعد مشاركة للخالق في صنعه، حيث أن هذه الفكرة وردت بشكل واضح في القرآن الكريم في سورة المائدة "يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون"[3].

إذن هذه الآية صريحة لتحريم بعض الفنون كالرسم وتصوير الكائنات الحية والتماثيل، إلا أن هذا التحريم لم يمنع المسلمين من الإبداع في فن النحت والهندسة والزخرفة الاسلامية. إذن مسألة التحريم والإباحة لا تنصب على الظاهرة الفنية والجمالية إنما على الموضوع الذي قد يؤدي إلى مخالفة الشرع.

إيما نويل كانط (1724-1804)

يغرف انط الفن على "أنه فن العبقرية، والعبقرية هي موهبة أو هبة طبيعية تمنح القاعدة أو القانون للفن، والموهبة ملكة فطرية خاصة بالفنان وتنتمي بذاتها إلى الطبيعة، ومن ثم فإن العبقرية هي استعداد عقلي وفطري تقوم

[1] صالح ذياب هندي: الفن الاسلامي مفهومه ومعاييره، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد4، العدد2، 2019، ص489

[2] إياد محمد صقر، معنى الفن، دار مأمون، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص119

[3] القرآن الكريم: سورة المائدة، الآية 90، ص122

من خلالها الطبيعة بإعطاء القاعدة أو القانون للفن"[1]. يقصد كانت هنا أن الطبيعة هي التي تحدد الفن الجميل من خلال وصفه له بفن العبقرية، ومن جهة أخرى أن الفن الجميل لا يمكنه التحقق إلا عن طريق العبقرية.

يقول كانط "العبقرية هي الموهبة موهبة الطبيعة التي تعطي القاعدة للفن بوصفها قدرة مبدعة فطرية للفنان"[2]

إذن فالفن عند كانط مربوط بالذات العبقرية التي تساهم في الاستعداد الفطري للإبداع، فالعبقرية هي المادة الأولية للفن.

قسم كانط الفنون إلى ثلاثة أقسام:

1- فنون القول: وهي تلاعب المخيلة للأفكار، أي تنظيم الأفكار بشكل حر، أهمها فن الشعر، حيث يصنع الشاعر بالكلمات ما يريد.
2- فنون تشكيلية: وهي تلاعب المخيلة بالحدوس الحسية، وأهمها العمارة والنحت، التصوير، الرسم، وهنا يحقق الفن تمتع في ملكات كل الناس كما يحقق متعة.
3- التلاعب بالأحاسيس السمعية: وهي تلاعب المخيلة بالأحاسيس السمعية بطريقة نراها جميلة، وأهم هذه الفنون هي الموسيقى وتنظم بطريقة رياضية[3].

من هنا يتضح لنا أن كانط يضع في المرتبة الأولى من الفنون فن الشعر ثم التصوير وأخيرا الموسيقى.

الفن عند جورج سنتانيا:

يعرف سنتانيا الفن بأنه "متعة إستيفية أو جمالية"[4]

وتحمل هذه الكلمة (الفن) معنيين مختلفين هما: معنى عام يجعل من الفن مجموع العمليات الشعورية الفعالة التي يؤثر الانسان عن طريقها على بيئة الطبيعة التي يشكلها و يصوغها ويكفيها[5]بمعنى أن الفن هنا

---

[1] بدر الدحاني: في فلسفة الفن وعلم الجمال، دائرة الثقافة اليوسفية، المغرب، (د. ط)، 2020، ص31

[2] إيما نويل كانط: نقد ملكة الحكم، ترجمة غانم هنا، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص232

[3] بورونية محمد، الجمالي الفني عند هيجل، مرجع سابق، ص30

[4] هديل بسام زكارنة: المدخل في غلم الجمال، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، د. ط ، 1993، ص37

[5] سائد سلوم: علم الجمال، الجامعة الإفتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ط1، 2020، ص16

غريزة تشـــكيلية أي فعل تلقائي يأتي بالنجاح والتوفيق مثلا: الطير لوكان يعلم مدى فائدة ما يصـــنعه في بنائه للعيش لسميناه نشاطا فنيا.

معنى خاص: يجعل من الفن فيه مجرد اسـتجابة للحاجة إلى اللذة أو المتعة أي لذة الحواس ومتعة الخيال، وذلك بغض النظر عن وجود الحقيقة أو عدمها[1].

كما أن الفن عند سنتانيا هو انتقال من مرحلة المادة إلى الصورة، أي بمعنى الانتقال من المادة الجامدة إلى أخرى مرنة يصـنعها الانسـان ليتكيف بها مع رغباته وميوله فالإنسـان يكون في حالة رغبة مسـتمرة وشـوق متواصـــل لتعديل الواقع المادي الصـــلب وجعله ملائما لرغباته ومتوافقا مع أحلامه، وفي تلك الأثناء يحاول الانســـان جاهدا أن يتحرر من عبودية الطبيعة لكي يصـــل إلى حرية الروح تلك الحرية التي تضـــع ما يلائم الإنسان وما يرضي ميوله[2].

أي أن الإنســان في شــوق ورغبة مســتمرة لتعديل الواقع المادي الذي تســيطر عليه الطبيعة، وفي الأخير مظهر لاستماع الإنسان بثمرات إنتاجه.

The opposite direction and on the other side pure utility which wold deprive the work of all inherent ideality and renderit inexpessive of anjthing in mam save his necessitie.[3]

يوضح لنا جورج سنتيان أن الفن يقع بين نقيضين أو اتجاهين متعارضين، من جهة هناك نزوة عفوية بحتة، التي تحدث بعفوية أي دون التخطيط لها وتتعرف على الأعمال الخاصـــة بها نشـــأتها، ومن جهة أخرى أي الاتجاه المعاكس الذي يقع فيه الفن هو المنفعة الخالصـــة، التي تجرد العمل من كل المثالية المتأصـــلة، التي تجعل الإنسان يسعى فقط وراء ضرورياته.

[1] كريمة محمد بشيوة: التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى، مرجع سابق، ص86

[2] المرجع نفسه، مرجع سابق، ص87

[3] George Santayana:the life of reqson in art, volume vll, Book four, the MIT press, critical Edition, Cambridge, Massachusetts, and London, England, 2015, p24.

1/ تعريف الجمال:

يعد الجمال من بين الاهتمامات الأكثر بروزا منذ القدم حيث يعتبر الفيلسوف هو الركيزة الأساسية في تحديد لمعنى الجمال وماهيته، ونجد من أهم التعريفات ما يلي:

لغة: " بأنه صفة الحسن في الأخلاق والشكل والجمال، الشديد الحسن، والجمال، البالغ الجمال"[1].

أي أن الجمال ربطه بالأخلاق فمن كانت لديه صفات حسنة فهو بالتالي يكون جميل.

ويعرفه كذلك جميل صليبا في معجمه: "الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا، دون تصور"[2]. أي أن كل ما يرضي الانسان فهو جميل فالإحساس بالجمال يتحقق من خلال الرضا أو ما يسمى برضا النفس. إن البحث في مصدر الجمال ومصدر الجميل في اللغة العربية نجده من الفعل الثلاثي "جمل" وقوله عز وجل { ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون } أي بها، وحسن، الحسن، يكون في الفعل والفلق، وقد يحصل الرجل بالضم جمالا فهو جميل[3]

اصطلاحا:

يعرف جميل صليبا في كتابه "المعجم الفلسفي" علم الجمال بأنه: علم يبحث في شروط الجمال ومقاييسه، ونظرياته في الذوق الفني، وفي أحكام القيم المتعلقة بالآثار الفنية وهو باب من الفلسفة وله قسمان: قسم نظري عام وقسم عملي خاص، أما القسم النظري العام فيبحث في الصفات المشتركة بين الأشياء الجميلة التي تولد الشعور بالجمال[4].

أما بالنسبة للجمال عند جورج سانتيا فيعرفه بأنه: "قيمة إيجابية نابعة من طبيعة الشيء خلفنا عليها وجودا موضوعيا أو هو لذة تعتبرها صفة في الشيء ذاته"[5]. فالجمال عنده هو متعة ولذة من لذات إذ يعرف الجمال بقوله: "أنه تلك اللذة المتحسمة في صميم الموضوع أو تلك المتعة الباطنة في صميم الشيء، يشرط أن

---

[1] جبران مسعود: الرائد لمعجم لغوي مصري، دار العلم للملايين، بيروت، 1964، ص524.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص485.

[3] سائد سلوم، علم الجمال، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ط1، 2020، ص2.

[4] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، المرجع السابق، ص408-409.

[5] جورج سانيتا: الإحساس بالجمال، تخطيط لنظرية في علم الجمال، تر: محمد مصطفى بدوي، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، (د ط)، 20017، ص27.

لا ترتبط هذه اللذة أو المتعة بحاســـة واحدة من الحواس، فالجمال إذن هو نظافة اللذات"[1].فمن خلال مفهوم سانتيا للجمال فإنه يربط الجمال هنا باللذات، فكل لذة عنده ترتبط بإحساس ما فكل ما يراه الإنسان جميل ويتقبله فهو بالنسبة له حقق صورة للجمال ومنه تكون اللذة عبارة عن واسطة للوصول إلى الجمال، واعتبرها عنصر أساسي يضفي التيار رونق الجمال. والجمال و عبارة عن قيمة وليست مجرد إدراكنا إلى واقع معين. فالحمال عنده يقوم على ثلاث مقومات أساسية لا بد من وجودها لتحقيق الجمال والتي تتمثل في:

- العنصر الأول: وهو المادة
- العنصر الثاني: الصورة
- العنصر الثالث: التعبير

تعريف الجمال اصطلاحا:

حيث أن الجمال يختلف باعتبار أن اختلافه في الميادين الجمالية وفي هذا الصدد يقول: << كل شيء في جماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال وإن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال.

حيث أن مصطلح الجمال لم يكن في العصر المعاصر فقط بل كانت امتداداته الأولى من خلال فلاسفة اليونان حيث نجد تعريف الجمال في الغرب كما يلي:

باعتبار أن التعريفات تختلف من فيلسوف لآخر حيث أن تعريف الجمال لا يمكن أن يكون تعريف واحد بل يتعدد مع تعدد الآراء والأفكار حيث نجد في الحضارات القديمة ومن بين هؤلاء كل من سقراط، أفلاطون، أرسطو، فكل منها لديه تعريف خاص به ويمكن اعتبار أن أصل الجمال في الأول هو راجع إلى اليونان أو فلاسفة اليونان أي ترسبات الأولى لعلم الجمال كانت مع البداية اليونانية للفلاسفة فهم من تحدثوا عن الجمال والفن، إضافة إلى السوفسطائيين الذين أرجعوا الجمال إلى الذاتية أي أن أصل الجمال يعود إلى الفرد باعتبار أن سوفسطائيين مشهورين بالمقولة التالية: "الانسان مقياس كل شيء" أي أن الجمال ذاتي فردي خاص بالإنسان، ويختلف من شخص لآخر باعتبار أن الأفراد تتغير من شخص لآخر وذلك مع تغير الزمان والمكان واعتمدوا على المعرفة الحسية في الجمال أي أرجعوا أصل الجمال إلى الحواس. ونجد أفلاطون في تعريفه

[1] جورج سانتيا، مصدر نفسه ص99

الجمال بأنه << ظاهرة موضوعية لها وجودها سواء يشعر بها الإنسان أو لم يشعر، فهو مجموعة خصائص إذا توفرت في الجميل عد جميلا إذا امتنعت عن الشيء يحسب مدى اشتراكه في مثال الجمال الخالد>> [1].

أي أن الجمال موضوعي وله وجوده في الواقع سواء كان الإنسان يشعر بوجوده أو لا فإن أفلاطون يفرض وجوده حيث اعتبر أن الجمال له مجموعة من الخصائص فإذا توفرت هذه الشروط أصبح جميلا وأرجع الجمال بأنه خالد لا يزول.

ونجد كذلك تعريف آخر في محاوره هيبياس على لسان سقراط من خلال تعريفه قائلا: << أن الجمال ليس صفة خاصة بمائة أو ألف شيء فلا شك في أن الناس والجياد والملابس والعذراء أو القيتارة كلها أشياء جميلة غير أنه يوجد فوقها جميعا الجمال نفسه >>[2] . فمن خلال قوله يرى بأن صفة الجمال لا تتصف بشخص واحد أو محددة من طرف شيء واحد فقط بل تمتد من خلال المواصفات الجميلة فالإنسان جميل إضافة الى أشياء أخرى مثل: المناظر الطبيعية، الملابس.... إلخ. إضافة الى هذا فإن أرسطو أيضا كان له رأي في تعريفه للجمال من خلال قوله: << التناسق التكويني في العالم يبتدى في أحلى مظاهره فهو لا يعنى برؤية الناس كما هم في الواقع بل كما يجب أن يكونوا عليه.>>

نجد أن أرسطو يؤكد على ضرورة التناسق والنظام الكوني ويرى بأن الجمال ليس ما ترته أعيننا فقط بل ما يجب أن نكون عليه من خلال تصرفاتنا.

إضافة الى الفلاسفة العرب كان لهم أيضا رأي خاص في تعريفهم للجمال ونظرتهم اليه وذلك من خلال: نجد أن فلاسفة العرب قد عبروا عن الجمال بأنه مصدر للكرم والشجاعة والصبر والبطولة والذكاء، ولكن رأي العربي كان يعبر عن الجمال من خلال قوله: أننا لا نستطيع أن نتصور أنه كانت في نفسه فكرة عن الجمال فضلا عن أن تكون نظرية وليس صحيحا ما قاله: << إن العربي القديم لم يفكر في الجمال، وإن كان قد انفعل بصوره، وهو لم ينفعل بكل صوره، بل انفعل بصورة حسية >> [3].

أي أن الإنسان في القديم لم يعبر عن الجمال كذاته بل عبر عنه من خلال احساسه ومن خلال هذا تطور الجمال أو مفهوم الجمال من عصر لآخر مع تطور الأفكار والآراء. وعلى هذا الأساس فإن الجمال عند

[1] د-عزالدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص37.

[2] دنيس هوسيمان، علم الجمال الإستيطيق، تر: اميرة حلمي مطر، دار احياء الكتب المصرية، القاهرة، ص113.

[3] محمد علي قوري، مدخل الى نظرية الجمال في النقد العربي القديم، مجلة القسم العربي، جامعة بن جاب، لاهور، باكستان، ع18، 2011، صص126-129.

سنتيانا هو: << تلك اللذة المتحمسة في صميم الموضوع أو تلك المتعة الباطنة في صميم الشيء الملائم بشرط ألا ترتبط هذه اللذة بحاسة واحدة من حواسنا. >> [1]فالجمال عند سنتيانا هو تكامل تلك الادراكات الحسية لكي يخلق تلك المتعة وذهب سنتيانا الى اعتبار الجمال تحويل تلك الى الموضوع. أي أن الجمال عنده لا يكون مرتبط بحاسة واحدة فقط بل يتعدى ذلك الى الحواس الأخرى. ويبين لنا بأن الجمال قيمة إيجابية من خلال كتابه الاحساس بالجمال أي أنه << جعل من الرؤية الجمالية أعلى من أي نظرة جزئية ضيقة >> حيث نجد أن سنتيانا رفع من الجمال الى الكمال من خلال قوله: <<هو بمثابة ذات الكمال وجمع سنتيانا بين الجمال واللذة وأدى الى خلق الكثير من الاعتراضات خصوصا أن التذوق الجمال ليس مجرد إدراك حسي وإنما هو إدراك لقيمة أو اكتشاف لدلالة جمالية لأي مظهر حسي أن يستوعبها بتمامها.>>

حيث نجد أن سنتيانا جمع بين كل من اللذة و الجمال وجعل الجمال بدون لذة لا تكون لديه قيمة ولم يحدد ربط الجمال بلذة واحدة وإنما بلذات الحواس أي ارتباط الجمال بلذات الحواس يجعل من الجمال لديه قيمة وابراز أكثر.

1/ مفهوم التربية الجمالية:

تعتبر التربية من بين أهم المسائل التي تناولتها الفلسفة، وذلك من خلال تجسيد لمبادئها القيمة، فهي تعمل على تطور الحضارة وتشكل عنصر هام في الحياة البشرية، حيث شغلت اهتمام الكثير من الفلاسفة عبر مختلف العصور وكان الاهتمام بها كبيرا وذلك من خلال أهميتها على المجتمع ومن بين الفلاسفة الذين اشتغلوا حول مفهوم التربية نجد أفلاطون في العصر اليوناني ونجد جورج سنتيانا في العصر المعاصر. ولقد كان اهتمام منصب حول مفهوم التربية الجمالية التي عملت على انشغال الفلاسفة وكانت محط اهتمام كبير ومنه يمكننا تعريف التربية الجمالية.

تعريف التربية الجمالية: من خلال هذا المفهوم نلاحظ أن يتكون من مصطلحين أساسيين في علم الجمال واللذان يتمثلان في مفهوم التربية ومفهوم الجمالية وعليه لا بد من التطرق الى معرفة كلا المفهومين:

[1] الدراجي زروخي، التربية الجمالية عند سانتيانا، ص268.

مفهوم التربية:

تعرف التربية بأنها: << تنمية الوظائف الجسمانية والعقلانية والخلقية، كي تباغ كمالها عن طريق التدريب والتثقيف، وتعرف أيضا بأنها ظاهرة اجتماعية تخضع له الظواهر الأخرى في نموها وتطويرها>>[1] أي التربية تعتبر من بين وأهم الأساليب التي تجعل من الإنسان مثقفا وذلك توفر مجموعة من الوسائل والقواعد والطرق التي تعتمد عليها التربية في أسلوبها ومنهجها والتي من خلالها تهدف الى تحقيق طرق تربوية فهي عبارة عن برامج تربوية وذلك من خلال مساعدتهم على تنمية قدراتهم الى أقصى حد ممكن لتحقيق التكيف مع المحيط الذي يعيش فيه باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يعمل على تلبية حاجياته وذلك من خلال توفير أساليب وطرق العيش السليمة. فهو بذلك يستطيع التأقلم مع بيئته فالتربية تشمل لجميع مناحي الحياة سواء كانت جسدية أم عقلية كما جاء في المعجم الفلسفي بأنها: << تبليغ الشيء الى كماله أو كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كماله شيئا فشيئا، ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة، فنقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته، ونميت قدراته وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحا للحياة وتعد التربية ظاهرة تخضع لما تخضع له الظواهر في بيئة معينة أخرى في نموها وتطورها.[2] فبمعنى أن التربية تقوم على مجموعة من القواعد والأسس التي من خلالها تعمل على بناء الانسان سواء في المستوى الفكري، أو الجسد أو الخلقي كما نجد أن أفلاطون تناول مفهوم التربية في العصر اليوناني ويعرفها بأنها<< هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال>> [3] ، وهذا يبين لنا التربية تتميز بمجموعة من أهداف ولها وظائف عديدة حيث أن اهدافها تنقسم إلى: أهداف اجتماعية والتي من خلالها تعمل على تحقيق التكافؤ الاجتماعي والتكيف مع المحيط والبيئة الاجتماعية من خلال توفير السعادة والسرور، أهداف تعليمية وهو هدف ضروري جدا في بناء الأفراد وذلك من خلال بناء أفكارهم من خلال التعليم فالتربية تكون قبل التعليم ومن خلال يكون تطور ونمو للطفل إضافة إلى البرامج وتعمل على تهذيب الأفراد وتطوير قدراتهم العقلية إضافة إلى هدف إنساني من خلال التربية التي تشمل الأخلاق بمعنى هدف التسامح والتربية الإنسانية.

---

[1] إبراهيم مذكور المعجم الفلسفي، عالم الكتب، مصر، 1979، ص42.

[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص266.

[3] اندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تر، خليل احمد خليل، ط2، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 2001، ص 22، ص23.

فالتربية الجمالية تهدف إلى إحداث السرور والسعادة بين المجتمعات وذلك من خلال التربية الفنية الجمالية، فنجد أفلاطون يعرفها على أنها: توظيف أنولع الفنون لتنمي الاحساس بالجمال من كل زواياه فيدركه الفرد في كل الميادين [1]، وهذا يعني أن التربية الجمالية تعمل على تطوير القدرات من خلال التنمية وتطوير والازدهار، وذلك بتنمية الحس الجمالي الذي يشمل جميع مناحي الحياة. فالتربية الجمالية تتمتع بدور كبير غلى الحياة الانسانية. وذك من خلال أن التربية تشمل مجال الأخلاق فهي تعمل على تحسين سلوك الفرد من جهة وتنمية القدرات من جهة أخرى من خلال ضبط السلوك وكيفية التعايش مع المجتمعات، فهي تعمل على الترابط والتماسك بين المجتمعات، فالتربية الجمالية تساهم في ضبط الأفكار وتجعل من الانسان مبدع ومبتكر.

نجد أن التربية الجمالية قد نالت حظ من التقدير في فلسفة القيم فقد أسس نظريته في الفن والجمال على أساس جمع فيه بين الادراك الحسي والنقد الفني، وبهذا استطاع أن يؤسس نظرية جمالية تفاعلت فيها الاحساسات المتعالية مع تسليط الضوء لأهم عملية عقلية وهي النقد كعمل واع في تقييم الأعمال الفنية وإدراك أبعادها وماهيات وجواهر القيم [2]. وهذا يبين لنا دور التربية الجمالية في العصر المعاصر عند جورج ساتينا فلقد كانت امتداد لتحكيم قديم فلقد جمعن كل من التربية والجمال والتي من خلالها يسعى الانسان دائما أن يكون مكتفيا من الجهتين، جهة التربية والتي تتمثل في الأخلاق وجهة الجمال التي من خلالها يبرز الانسان أفكاره وإبداعه، وهنا كانت عبارة عن جمع بينهما والتي من خلالها يستطيع الانسان جمع والشمل بينهما فهي تعمل على تطوير المجتمعات وازدهار الأمم.

2/مفهوم الجمالية :

جاء مصطلح الجمالية من الجمال حيث أن كلمة الجمالية قد ظهرت في القرن 19 حيث أن الجمالية تتميز بمظاهر مختلفة ومتنوعة ولكن نجدها مرتبطة بالواقع الانساني، ويمكن تعريفها على أنها: <<كل ما ينسب إلى الجمال تماثل مفاهيم كثيرة ينطبق عليها الأمر نفسه، مثلا ما ينسب إلى الدين فهو ديني فيكون إذن كل ما ينسب إلى الجمال فهو جمالي[3] ، أي أن كل ما يراه الانسان جميل يطلق عليه بالتسمية الجمالية.

[1] حنان حسن عمار: طرق تدريس التربية الجمالية والفنية، دار امجد للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص44

[2] .سائد سلوم: علم الجمال، مرجع سابق، ص 282.

[3] حبيب ظاهر حبيب: التربية الجمالية قراءة في فلسفة افلطون (افلاطون، شيلر، هاربرت ريد)، العدد32، كلية الفنون الجميلة، جامعة بوسطن، 2018، 11/28، ج1، ص854.

كما أن الجمالية جاءت في الفكر المعاصر مع الفيلسوف المعاصر جورج سانيتا فهي عبارة عن امتداد لكل ما جاء به سقراط، أفلاطون وأرسطو، وقد تطور مفهوم الجمالية من عصر لآخر ومن خلال معرفة لهذين المفهومين يمكن من خلالها التطرق إلى مفهوم التربية الجمالية.

3/ مفهوم التربية الجمالية:

هي نتاج لترابط بين التربية وعلم الجمال، أي من خلال التربية الفنية الجمالية، وذلك لاعتمادها على دروس الرسم والموسيقى والنص، والشعر التي لها تأثير على الجانب الوجداني والحسي، لارتقاء وانفعالاته وبعث السرور والراحة والسعادة الجمالية لهذا فالتربية الفنية لها انعكاس كبير على حياة الفرد وأحاسيسه، إذ أنها لا تحل أهمية عن التربية الأخلاقية والروحية والعقلية والحسية.[1]

مفهوم الإحساس

يعتبر الإحساس القدرة النفسية أو الفيزيولوجية التي يتأثر بها الانسان داخليا وخارجيا حيث يكون الإحساس داخلي دون واسطة أو شعور مباشر حول الشي ويعرف جميل صليبا الإحساس على أنه ظاهرة نفسية متولدة من تأثير احدى الحواس بمؤثر ما.[2] أي أن الإحساس يكون متصل بإحدى الحواس الخمسة والتي تتمثل في البصر السمع الشم التذوق وينتقل من خلال المؤثرات الحسية التي ترد الى الجهاز العصبي اذن فهو على شكل انطباع حسي نفسي بمأثر ما ثم تقوم بالاستجابة النفسية بالاعتماد على عنصر الحواس وينتقل على شكل رسالة حسية الى الدماغ.

حيث نجده يعرفه أيضا على أنه ظاهرة انفعالية وعقلية معا فهو انفعالي لأنه عبارة عن تبدل في نفس المحرك وهو عقلي لأنه يشمل على معرفة بالشيئ الخارجي.[3]

فهو ربط الإحساس بالعقل باعتباره ترجم على أساس الدماغ كرسالة عصبية حسية مباشرة حيث أن الإحساس قد ربط بالجمال من خلال كونه الوسيلة الأولى التي تحقق وتبرز الجمال وتشعر الأنسان بالراحة والسعادة من خلال تذوقه للفن .

---

[1] هند بالهادي: التربية الجمالية عند جورج سانتيانا، مرجع سابق، ص34.
[2] جميل صليبا: المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص43.
[3] المرجع نفسه، ص نفسها.

العلاقة بين الإحساس والجمال والفن:

يعتبر الإحساس بالجمال مصدر أساسي في الحياة الإنسانية فهناك من يعبر عن فرحه من خلال الجمال وهناك من يرتاح نفسيا لرؤية شيء ما جميل كالفنون التشكيلية مثل الشعر والموسيقى حيث تعتبر من بين الاهتمامات الإنسانية حيث أن الجمال لم يقتصر إلا على الفنون بل امتد أكثر من خلال جمال الملابس فالجمال للمظهر الخارجي للإنسان. ويرتبط الفن بالإحساس الجمالي فكل ما هو جميل من خلال إحساس به مثال: رؤية قوس قزح في الشتاء فجمال المنظر يعطينا انتباها واضحا فينطبع احساسا عليه مما يتولد لنا الجمال من خلال إحساسنا به.

كما أن هناك من يرى أن الإحساس هو وحدة الجمال فكل ما يحرك مباشرة دون واسطة ونحس به فهو وحدة للجمال، إضافة إلى ذلك فيعد جمال الأصوات فهناك من يعذينا إليه من خلال جمال صوته

حيث أن الارتباط الوثيق بين كل من الاحساس والجمال والفن واضح باعتبار أن كل منهما يكمل الآخر.

*حيث أكد جورج سانتيا العلاقة الوثيقة من خلال "غلاقة وثيقة بين الفن والجمال ذلك أن الفنون الجميلة التي تعبر عن هذه العلاقة ماهي إلا ضرب من انتاج يفترض أنها تتضمن بعض القيم الإستطيقية"[1]

فهنا يتضح لنا العلاقة الوثيقة بين كل من الفن والجمال والإحساس.

نلاحظ أن الاهتمام بالفنون الجميلة زاد أكثر اهتماما في العصر المعاصر من خلال أهميته حيث أصبح الفن مجال أكثر اهتمام سواء عند الفلاسفة، الأدباء، الشعراء وذلك لكونه أصبح جزء لا يتجزأ من الفرد لاهتمامه به واللجوء الى الفن سواء الحزن أو الفرح حيث أن الفن أصبح العديد يلجؤون الى تعبير عن احساسهم من خلال الفنون الجميلة كالموسيقى أو الشعر فاعتبر الإنسان الفن كملجأ له. حيث نجد سنتيانا في ابرازه الى طبيعة العلاقة الموجودة بين كل من الاحساس والفن والجمال لا يمكن أن يكون مستقلا عن احساس الانسان بل لا بد أن يكون مرتبط بإدراك و إحساس فردي، وجعل من الاحساس مصدر لارتقاء الانسان ويكون هذا الارتقاء من خلال اللجوء الى الفن ولقد أكد جورج سنتيانا على العلاقة الوثيقة بينهم من خلال قوله: <<علاقة وثيقة بين الفن والجمال وذلك أن الفنون الجميلة التي تعبر عن هذه العلاقة... ما هي إلا ضرب من انتاج يفترض أنها تتضمن بعض القيم

[1] د–رواية عبد المنعم عباس، الحس الجمالي وتاريخ الفن(لدراسة في القيم الجمالية والفنية) ، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص272

الاســـتطيقية >>[1] وهنا يؤكد على العلاقة الموجودة بين الجمال والفن وجعل منها علاقة اتصـــالية مترابطة فكل منهما يكمل الآخر فالجمال يكون من خلال الفن والفن يكون من خلال احســاســنا به فهو يربط الفن والجمال بالإنسـان من خلال أن الإنسـان هو مصـدر الإحسـاس والإدراك للمجال الفني والجمالي باعتبار الانسـان هو من يصــنعها وفقا لرغباته ميولاته من أجل من أجل التمتع بها من جهة والتنفع بها من جهة أخرى. حيث قيل: << طبيعة الجمال كائنة في الادراك الحســي الذي يصــاحبه حكم نقدي، وأن الإدراك الحســي الممتزج بالحكم النقدي هو ادراك للقيم الجمالية >>[2] حيث يرى بأن اصــل الجمال هو ادراكنا الحســي له أي الاحســاس الذي يكون مرفقا بالنقد والنقد يكون بالصــفة الجمالية التي يتصــف بها أي أن كل من الاحســاس والجمال والفن مربوطان ببعضهما البعض وكل منهما يكمل الآخر في الوصول الى الجمال.

أي أن العلاقة الموجودة بين الفن والجمال والاحســـاس هي علاقة وثيقة وعلاقة ترابط وتكامل فيما بينهم فكل منهما يكمل الآخر باعتبار أن كلاهما يحتاج الى الآخر من أجل ابراز قيمته ويؤكد سنتيانا: << بأن العلاقة وثيقة بين مفهوم الجمال ومفهوم الفن، خصوصا الفنون الجميلة التي ضمنه يحتوي على القيم الجمالية فالفن وظيفة حيوية مهمة ويضـمن لنا الانتقال من مرحلة النشـاط المقيد الى مسـتوى النشـاط الحر أو الفاعلية المطلقة للإنسـان الذي يحقق ضربا من التناسق أو التلازم بين أفكاره >>[3]

حيث نجد الجمال والفن عند أفلاطون: فقد جعل أفلاطون الجمال وســيلة لتهذيب الانفعالات، حيث أن الإيقاع والتناغم يشـقان طريقهما الى أعماق النفس ويسـتحوذان اسـتحواذا قويا عليها، وقد تمكن من أن يجعل من هوس الجمال هوس للحب، فالجمال ليس قاصـرا على الفن بل هو عنصـر تحرير النفس الإنسـانية واهتم بالجمال الفني ورأى أنه هو الجمال المعبر عن حقيقة الأشياء[4]

ونجد كذلك كانط من خلال قوله: بوجود علاقة بين الطبيعة الجميلة والفن الجميل حيث أنه يقارب الطبيعة ويسـر بمجرد الحكم عليه بعيدا عن الاحســاس والتصــور[5]. ومن خلال هذا الطرح تتجلى لنا العلاقة الوثيقة بين الجمال والفن والاحسـاس، فالفيلسـوف الألماني هيغل يرى بأن علم الجمال هو فلسـفة الفن الجميل وهنا تتضـح لنا طبيعة العلاقة بينهم. ونجد في معجم صــليبا تعريف الفن على أنه: " جملة من القواعد المتبعة لتحصــيل غاية معينة جمالا

[1] د- رواية عبد المنعم عباس، الحس الجمالي وتاريخ الفن (دراسة في القيم الجمالية والفنية)، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1998، ص272.

[2] https//www.ahewar.o2g/delat/show,art,asp?aid-474999-15=39. 2022-06-02.

[3] جورج سنتيانا: الاحساس بالجمال، تخطيط لنظرية علم الجمال، المرجع السابق، ص 108.

[4] بوروينة محمد: الجمالي والفني عند هيغل، مرجع سابق، ص87.

[5] المرجع نفسه، ص87.

كانت أو حيزا أو منفعة. فالفن في نظر سنتيانا هو مصدر للحرية والابداع حيث يعمل على اخراج الانسان من الحياة الطبيعية الى الحياة الحيوية فالفن يعمل على اشباع رغبات الإنسان من خلال المتعة والسعادة. حيث أن الفن له دور جعلنا نحس بالجمال فهو جاء ليكمل الجمال. أي أن العلاقة هي علاقة اتصالية بين القيم الجمالية والقيم الفنية فذلك من خلال احساسنا به.

كذلك يركز على العلاقة بين الاحساس والفن وذلك من خلال قوله: " أن عاطفة الحب لا بد من فهمها لنتذوق الأغاني والمسرحيات والروايات وتأليف الموسيقى وإنتاج الفنون الجميلة "[1] أي أنه الفنون الجميلة لا تكتمل إلا مع اكتمال احساسنا بها من خلال عاطفة الحب. فهو شعور يتبع من قلوبنا مما يعطي ويزيد الفنون الجميلة رونقا ونوعا من الجمال، حيث أن الفن بدون عاطفة فلا معنى له ويبعد صفة الجمال. فالفن له فائدة كبيرة وذلك من خلال احساسنا بالجمال، فالإحساس يبنى من عليه من خلال العمل الفني والجمالي. لهذا فإن الفن عنده: " هو الانتقال من المادة الجامدة الى المادة الحية المرنة، التي تتكيف مع رغبات الإنسان، من هنا لا يكن الفن مجرد مدرسة للحياة، بل بمثابة الصانع الذي ينتج لنفسه ما هو في حاجة الى استهلاكه[2]. أي أن الفن يجعل الانسان في تغير من خلال التغيرات التي تطرأ عليه في حياته اليومية فهو يخرجه من الظلمات الى النور من خلال رؤية الجمال الفني. ومن هنا يثبت لنا طبيعة العلاقة الموجودة بين كل من الفن والإحساس والجمال والتي تتمثل في علاقة وطيدة وعلاقة توافق وتكامل فكل منهما يكمل الآخر و لا يمكن الاستغناء الآخر عن أحدهما. فهذه العناصر جعلت من الإنسان مبدعا ويعمل على تجديد قدراته الجمالية، فهو يوصل الانسان الى اشباع رغباته عند طريق احساسنا به.

[1] جورج سنتيانا: الاحساس بالجمال، المصدر السابق، ص108.
[2] زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، المرجع السابق، ص61.

الفصل الأول:

فلسفة الجمال عند جورج سانتيانا

الفصل الأول: فلسفة الجمال عند جورج سانتيانا

المبحث الأول: السيرة الذاتية والخلفية الفلسفية لجورج سانتيانا

المبحث الثاني: فلسفة القيمة الجمالية

المبحث الثالث: الركائز الأساسية للجمال عند سانتيانا

المبحث الرابع: طبيعة العلاقة بين القيم الجمالية والاخلاقية

تمهيد:

تعد فلسفة الجمال عند جورج سانتانيا من بين أهم الفلسفات التي شهدها العصر المعاصر ،الا أن موضوع علم الجمال لم تكن بداياته مع جورج سانتانيا ، بل امتدت جذوره الى أبعد ما في ذلك من خلال ان موضوعات علم الجمال والفن كانت لهما جذور من العصور القديمة ، والتي تتمثل في العصر اليوناني وعلى رأسهم الفيلسوف اليوناني أفلاطون ،سقراط، ارسطو، حيث نجد أن سانتانيا قد استقى فلسفته من العديد من الفلاسفة ،وتعتبر فلسفة الجمال من بين الفلسفات التي قامت بتغيير الحياة الإنسانية في عديد من المجالات.

فالجمال عنده كان عبارة عن قيمة إيجابية بالنسبة اليه و عبر عنها بمفهومه الخاص ،فلقد كانت فلسفته تشمل العديد من الاتجاهات الفلسفية ، والتي من خلالها كان لها الدور الرئيسي في تجسيد مجموعة من الخصائص ،وقد كان مفهوم الجمال من بين المفاهيم الأكثر ارتباطا بالحياة فموضوع الإنسانية من خلال تجسيد لأفكاره و قدرته على الابداع ،ونجد ذلك من خلال كتابه الإحساس بالجمال ، فلم يكن يهتم بالجمال فقط بل تعدى ذلك الى علاقته بالقيم الأخلاقية ،الجمال عنده كان من بين المحاور الأكثر اهتماما في عصره.

المبحث الأول:السيرة الذاتية والخلفية الفلسفية لسنتانيا:

1-السيرة الذاتية:

جورج سنتانيا George Sqntayana:

يعتبر شاعرا، وأديبا ناثرا، وفيلسوفا[1]، ولد في مدريد في 16 كانون الأول 1863، وتوفي في روما في 26 من أيلول 1952م، كان سنتانيا ينمتي الى أسرة اسبانية عريقة، سافر في التاسعة من عمره الى بوسطن) الولايات المتحدة) [2]. ولد وحيدا لوالديه، لكنه أخ لإخوة ثلاث من أمه، وهي اسبانية تزوجت زوجها الأمريكي الأول وأنجبت له هؤلاء الأطفال ووعدته قبل موته أن تنشئهم في أمريكا، فأخذتهم ومعهم ولدها الجديد من زوجها الثاني الاسباني الى أمريكا[3].

إذن فمسقط رأس سنتانيا اسبانيا إلا أنه نشأ وترعرع في أمريكا بسبب ظروف عائلته وتلقى تعليمه هناك ورغم ابتعاده عن أبيه إلا أن هذا لم يمنع جورج من تأثره الشديد به.

ذلك أن الوالد كان يصطحب ابنه الصغير في تنزهاته، ويحاول أن يبذر فيه بذور الأفكار الرئيسية الذي كان يعتقد في صوابها، فبذر فيه كراهية للتفكير التأملي الشاطح، وحبا للتفكير القائم على الوقائع المباشرة، كما بث فيه حبا للشعر وتشككا في العقائد التي يولدها الخوف من المجهول ثم تنزل من عقول الجاهلين كأنها الحق اليقين[4].

ولقد عبر سانتانيا عن الدور الهام الذي لعبه والده في تكوين أفكاره بقوله << لقد أخذت عن أبي كل صفاته وعاداته، فالولد سر أبيه فحدث أن سألته لماذا يسافر دوما بالدرجة الثالثة؟ فما كان منه إلا أن أجاب لأنه ليست هناك درجة رابعة>>[5].

بعد سفر سنتانيا الى أمريكا بدأ مشواره الدراسي مزودا بتأثيرات ونصائح أبيه التي غرسها فيه. بدت على سنتانيا بوادر النبوغ وأمارات التفرد بخصائص تميزه عن بقية الزملاء فهو على خلافهم يحب الدراسة الجادة في العزلة الهادئة، و لا يطمئن نفسا إذا ما وجد نفسه في حشد من الناس، فلما فرغ من دراسته الثانوية ودخل جامعة

---

[1] جورج سنتانيا: الإحساس بالجمال، مصدر سابق، ص17.

[2] جورج طرابيشي: معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص352.

[3] زكي نجيب محمود: من زاوية فلسفية، دار الشروق، القاهرة، ط4، 1993، ص152.

[4] المرجع نفسه، ص152.

[5] هنري توماس: أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم، تر: متري أمين، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1964، ص392.

هارفارد وجد الفرصة سانحة لإشباع رغبته معا، رغبته في الدراسة الجادة، ورغبته في العزلة[1]. تخرج من الجامعة بتقدير ممتاز وذلك سنة 1886م، وسافر بعد ذلك الى ألمانيا فأقام بها عامين، عاد بعدهما الى هارفارد للحصول على الدكتوراه في الفلسفة برسالة عن "رودلف لوتسه"، وفي أثر ذلك عين في هيئة التدريس في هارفارد واستمر في هذا المنصب حتى سنة 1912م، وكان أستاذه الذي حضر معه الدكتوراه هو ويليم جيمس، ولما عين في هارفارد كان هو و ويليم جيمس وجوسيا روسي ثلوثا لامعا في الفلسفة بين الجامعات الأمريكية كلها[2].

فسنتانيا محب للمعرفة وشغفه الزائد الذي جعله يخوض في أعماق الفلسفة خاصة عند كبار الفلاسفة القدامى جعله يقتنع بأن الإنسان يعلم نفسه بنفسه أي بالعلم في حد ذاته. حيث يقول << إنه ينبغي للناس إما أن يتولوا تعليم أنفسهم بأنفسهم أو أن يظلوا جاهلين، والكثرة الغالبة منهم تفضل البديل الثاني>>[3] ينظر سنتانيا هنا أنه على الإنسان تولي مهمة تعليمية لنفسه بنفسه وإلا فليقعد جاهلا، حيث كره التدريس ولم يكن سعيدا في عمله هذا ونظر اليه نظرة واجب مكروه.

ويروي أنه ذات يوم، بينما كان في غرفة المحاضرة يلقي درسه على طلابه حانت منه التفاته خلال النافذة الى الخارج، فنظر الى طلابه وقال <<إنني على موعد مع الربيع>>، وخرج من قاعة الدرس بخطوات سريعة ولم يعد بعدها أبدا، سافر الى أوروبا، حيث أقام حينا في أكسفورد وكان ذلك (إبان الحرب العالمية الأولى)، وحينا آخر وأخيرا في روما، وبين الحينين أخذ ينتقل هنا وهناك في ربوع أوروبا[4]. خلال هذه الفترات أخرج مؤلفات فلسفية هامة وهي:

- ✓ **حياة العقل 1905 Life of reason**
- ✓ **الاحساس بالجمال 1892 The sence of beauty**
- ✓ **Character and opinions in the United States 1924**
- ✓ **الشخصية والآراء في الولايات المتحدة الأمريكية**
- ✓ **محاورات في ليمبو 1925 Dialogues in lombo**
- ✓ **The Genteel tradition at bay 1931**

---

[1] زكي نجيب محمود: من زاوية فلسفية، مرجع سابق، ص152 ص153.

[2] عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 1984، ص581.

[3] زكي نجيب محمود: من زاوية فلسفية، مرجع سابق، ص153 ص154.

[4] المرجع نفسه، ص154.

- ✓ **Interpretations of poctry and religion 1905**
- ✓ **تفسيرات الشعر والدين**
- ✓ **ثلاث قصائد فلسفية 1935 Three philosophie pocts**
- ✓ **النزعة الشعرية والايمان الفطري 1923 Sccpticism and animal faith**
- ✓ **عوالم ومقولات الوجود 1928 The realms of Being[1]**

تمثل هذه المؤلفات البعض من كتب سنتانيا المهمة، ولقد أعطى الاهتمام الأول عنده الى كتاب الاحساس بالجمال ووضعه في المرتبة الأولى فهو يتناول فيه الإحساس بالجمال ومادية الجمال، وقد احتل مكانة هامة في الحياة أكثر من كونه نظرية جمالية تناولت الفلسفة والفنون الشكلية مع الشعر والموسيقى، حتى أصبحت أكثر الآثار البارزة في هذا الاهتمام الانساني لأنهم يهتمون فقط بالتأمل و لا تجذب مصالحهم. وأهم ثاني كتاب هو حياة العقل وهدفه هو البحث على أعلى درجة للعقل وذلك من خلال التجانس بين الفرد وعواطفه[2].

من خلال هذه المؤلفات حضي سنتانيا بمكانة هامة في عصره، وأصبحت مرجعية للعديد من الفلاسفة بعده. عندما بلغ سنتانيا السادسة والسبعين من عمره التحق بدار لرعاية المسنين عام 1939، حيث قامت الراهبات برعايته[3]. ومكث في تلك الدار الى أن التحق بالرفيق الأعلى بسبب صراع مع مرض السرطان توفي في 2 سبتمبر 1952، قبل بلوغه التاسعة والثمانين بأشهر قليلة في روما، ودفن في القسم المخصص للإسبان في مقبرة روما بناء على وصيته[4].

ظل سنتانيا راسخا في الفكر المعاصر نتيجة أعماله الضخمة، وتعتبر فلسفته فلسفة للعالم كله لا لمكان محدد، كما أنه من أعظم فلاسفة علم الجمال في القرن العشرين.

2-الخلفية الفلسفية:

إن فلسفة سنتانيا هي فلسفة للعالم كله، حيث كان اهتمامه منصرفا الى الأفكار الخالدة، لا الى المشكلات العابرة، فهو يقول: <<كلما طال تفكرنا في العالم، ازددنا يقينا بالرجوع الى أفلاطون و معلميه

[1] عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص548.

[2] سناء خضر: العلاقة بين الجمال والأخلاق عند جورج سنتانيا، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 2009، ص22.

[3] ابراهيم مصطفى ابراهيم: فلسفة جورج سنتانيا في الوجود والمعرفة، دار النهضة العربية، بيروت ،لبنان، (د ط)، 1994، ص33.

[4] عبد الرحمن بدوي: موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص581.

الشـــرقيين، فنحن لا تعوزنا فلســـفة جديدة، وإنما تنقصـــنا الشـــجاعة وحدها لننظم حياتنا وفق أقدم فلســـفة وأفضلها>> ونعني بالفلسفة القديمة فلسفة التوافق والرحمة والمحبة[1].

فسـنتانيا قد تأثر بأفكار الفلاسـفة القدامى بعمق خاصـة في مجال الطبيعة الحية الذين يرون أن العالم المادي كائن حي ففلسفته هي صدى للماضي.

ونجد أن سنتانيا هو إمام للمذهب الذين يطلقون عليه في الفلسفة المعاصرة ب "الفلسفة الطبيعية" ومدار أن هذا المذهب أن الطبيعة تفسر نفسها بنفسها، فهي الحقيقة كلها، ليس وراءها شيء وليس فوقها شيء، فكل شـيء في جوف الطبيعة ذاتها، فإذا كان للإنسـان جسـما من ناحية وعقلا من ناحية أخرى، فكلتا الناحيتين من مقومات الطبيعة على حد سـواء، فسـم ذلك بما شـئت من أسماء، لكنك لن تجاوز بأسمائك ومسـميات‍ك مجال خبرتك، والخبرة مهما اتسـع مجالها هي جزء من الطبيعة لا تجاوز حدودها[2]حيث يقول سـنتانيا << فالطبيعة في واقعها لا تتغير بنظرة الإنسان اليها و لا بالقيمة التي يلصقها بها، فقد يختار الناظر اليها نظرة العالم، أو يختار نظرة الفنان، أعني أنه قد ينشـد فيها الباحث ما هو حق أو قد ينشـد فيها ما هو خير أو جميل، ولكن هذه النظرات المختلفات كلها لن تجعل الطبيعة لشيئا آخر غير ما هو عليه>>[3].

فسنتانيا هو من أنصار الواقعية النقدية الذي يرى بأن العالم مادي وأن موضوعات المعرفة الانسانية والأشياء تبقى معروفة و لا تتغير مهما اختلفت النظرة اليها.

نتيجة لتربية سـنتيانا تربية كاثوليكية بنى فلسـفته على أسـاس من الثالوث العقلي الذي يضـم العالم كله وأعني به الحق والجمال والخير، ولم يفته أن لاحظ أن الفيلسـوف لا يكون كذلك إلا إذا عرف الحق وأحب الجمال وأيد الخير "فهذه هي الحكمة وكل ما عدا ذلك حماقة"[4].

فسـنتانيا فيلسـوف متعدد المواهب والاهتمامات ولم يقتصـر جهده في الوجود والمعرفة، بل اهتم أيضـا بالسـياسـة والأدب والشعر والدين، وأيضا شملت فلسفته القيم ودراسة الحق والخير والجمال، فنظريته في فلسفة الجمال ليست

[1] هنري توماس: أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم، مرجع سابق، ص383.

[2] جورج سنتانيا: الاحساس بالجمال، مصدر سابق، ص17- ص18.

[3] زكي نجيب محمود: حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، ط2، 1982، ص201- ص202.

[4] هنري توماس: أعلام الفلسفة كيف نفهمهم، مرجع سابق، ص383

فقط مكملة لنسقه الفلسفي بل أصبحت هي الأساس الذي أقام عليه صرحه الفلسفي والأدبي والنقدي والتربوي[1].

فسنتانيا لم يبذل جهدا في دراسة الوجود والمعرفة ولا في فلسفة القيم فقط بل كانت له عدة أعمال أيضا في مجال الفن والأخلاق والدين والعلم وكذلك السياسة هذا ما جعله من أهن فلاسفة العصر المعاصر.

وتعتبر الجمالية في العصر المعاصر مع الفيلسوف سنتانيا هي امتداد لفك جمالي قديم وحديث أفلاطوني، كانطي، هيجلي، ويبدو حضور نظرية هيجل في الجمال قائمة على العقل إلى درجة المثالية التي تجعل الجمال حكرا على الفلاسفة. فإن نظرية سنتانيا مجرد محاكاة لما جاء به السابقون أمثال هيجل، فقد أخذ فكرة الحب عن أفلاطون وهيجل لكنه مزجها بنوع من الحس. وتعد الجمالية الكانطية نقطة انطلاقية بالنسبة لسنتانيا ويبرز ذلك من خلال تأثره بالنقد الكانطي[2] أي أن نظرية الجمال عند جورج سنتانيا المعاصرة متأثرة وممتدة منذ الفكر الجمالي اليوناني القديم لكنه أضاف عليها جانب نقد إضافة للجمع بين الإدراك الحسي والنقد الفني في إدراكه للقيم الجمالية وتقييمها. وبهذا تعد نظرية سنتانيا في الجمال نظرية معاصرة مختلفة تماما عما سبقها.

حيث قال عنه ويل دورانت "لم يقدر للفلسفة، منذ عهد أفلاطون أن تتكلم بمثل هذه اللغة الجميلة".

لودفيغ ليفيسون "لم يظهر قط على المسرح الأمريكي شخص أكثر موهبة منه للأدب، ولم يكتب أحد قط خيرا منه عن التراب الأمريكي ولا يضن هي أي كاتب سنتانيا لا في جبلية ولا في الجيل الذي يليه"[3].

إذن فسنتانيا من أعظم فلاسفة القرن العشرين ومن أبرز الفلاسفة النقديين في علم الجمال تميز عن الفلاسفة السابقين عنه واستطاع أن ينحو منحنى جديد لفلسفة الجمال.

---

[1] محمد الصالح سعود: التربية الجمالية عند سنتانيا، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، قسم الفلسفة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المجلد5، العدد2، 2020، ص5

[2] المرجع نفسه، ص1.

[3] جورج طرايشي: معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص353

المبحث الثاني: فلسفة القيمة الجمالية:

حيث نجد أن هناك تعريفات عديدة ومختلفة ومن الصـــعب وجود تعريف واحد للجمال حيث نجد في الماضـي "قد أطلق على العديد من الكتاب في القرن الماضـي اسـم النقد على فلسـفة الجمال"[1] أي أن الفلاسـفة القدماء كانوا قد أطلقوا على فلسـفة الجمال بفلسـفة النقد واعتبروا منها فلسـفة ناقدة. ومع تطور العصـور كانت الأسماء تتغير حيث نجد في العصر المعاصر العصر الذي كان يتمتع بالتطور والازدهار والرقي في شتى المجالات وشتى العلوم. وجعلوا من مصـطلح فلسـفة القيمة إلى لفظة الإسـتيتيقا أو ما يسـمى بعلم الجمال، ومعناها نظرية الإدراك الحسي أو التأثير به[2] .

حيث أن فلسفة القيمة عند جورج سنتانيا كانت لا تتوقف على رؤية واحدة أو خاصة، حيث أن فلسفة الجمال لم تكن وليدة العصــر بل امتدت جذورها منذ القدم أي من الماضــي عند الفلاســفة القدماء ولكن كانت مصدر تغييرات في الاسم فلكل عصر اسم خاص به، وكل عصر كان يتميز بتغيير وتحديد في الأفكار.

فلسـفة الجمال في أمريكا كانت فلسـفة معاصـرة تعبر عن ما عبر عنه الفن المعاصـر من ملامح الحضـارة المعاصـرة، ذلك لأن الفن يجسـد بالصـورة المحسـوسـة ما تصـوغه الفلسفة من تصـورات وأفكار مجردة[3]، أي أن الفن جاء ليصوغ لنا تلك الأفكار المجردة التي لم تستطع الفلسفة إيصالها إلى المجتمعات عن طريق الفن.

حيث نجد أن سانتيت جعل من فلسفة القيمة الجمالية مرتبطة باللذات وجعل منها خاصية من خصائص الجمال فكانت فلســفته تقوم على اســس فلســفية فيبدأ أولى كتاباته ينظم الشــعر، فعلى الرغم من كونه أســتاذ للفلســفة في جامعة هارفار إلا أنه لم يكتب مؤلفاته الأولى بوصــفه فيلســوفا كشــاعر مولع ببعض صــور الجمال والحكمة[4].

حيث إذ جمعنا بين لفظ النقد ومعنى لفظ الإستطيقيا فإننا بذلك نجمع بين صفتين جوهريتين من صفات نظرية الجمال، حيث أن كل إدراك يتميز بذوق معين وأن كل إدراك يســـتبعد التذوق فهو لا قيمة له، وذلك من

[1] جورج سنتانيا: الإحساس بالجمال، المصدر السابق، ص52

[2] المصدر نفسه، ص54

[3] أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها، مرجع سابق، ص188

[4] جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص352

خلال قول سانتيا: "بأننا عندما نلغي الوعي فإنما نلغي أي إمكانية لوجود القيمة"[1]. أي أن القيمة عنده تزول مع زوال الوعي لذلك لا بد من الوعي المباشر، أو الإدراك الحسي للقيمة معينة، لكي لا تقعد معناها.

وهنا جورج سانتيا يركز على ضرورة وجود الوعي لكي تحقق معناها، فمن حيث القيمة يرى في الموجودات التي لها علاقة مع الوجود الانساني في شتى المجالات التي تربطنا به من ناحية الإرادة والرغبة ومختلف الحاجيات الإنسانية.

ويؤكد جورج على أنه: <<لا يلزم وجود الوعي فحسب وإنما يلزم وجود الوعي العاطفي>>[2]. أي القيمة لا تعتمد على الوعي فقط بل لا بد من حضور الوعي والشعور لإثبات معنى القيمة الحقيقي، فالملاحظة وحدها لا تكفي لتحقيق القيمة معناها. وإنما لابد من يود تذوق وشعور عاطفي.

[1] جورج سانتيا، الإحساس بالجمال ، المصدر السابق، ص44

[2] المصدر نفسه، ص56.

المبحث الثالث: الركائز الأساسية للجمال عند جورج سانتيا

إن ادراكنا للجمال حسب سانتيا يقوم على ثلاث مقومات أساسية ويعتبرها الركائز التي يقوم عليها الجمال. والتي تتمثل في كل من: المادة، الشكل، التعبير.

ولمعرفة أهم المميزات والصفات التي يتميز بها كل مقوم لابد أن نجد أي:

- ✓ **المادة:**

يعتبر سانتيا المادة أهم عنصر تساعدنا على إدراك الجمال، والتي بدورها تلعب دور مهم في ابراز الجمال حيث يقول: << نجد أن لذات السمع والبصر والمخيلة والذاكرة هي أكثر اللذات قدرة على التحول الى الموضوعات[1] ، فمن خلال قوله فإن سانتيا يركز على الحواس الخمس ومدى ارتباطها وقدرتها على فهم الموضوع وابراز الجمال ويؤكد على أن هذه القوى لها دور في الحياة الانسانية. << أن حاسة الجمال لدى الانسان لا تعرف قيودا أو حدودا>>[2].

ويؤكد سانتيا على ضرورة الجسم السليم والصحيح من خلال قوله: <<فسلامة البدن تتألف منها، وبدون الصحة الجيدة لا يمكن لأي لذة أن تكون خالصة كما أن وجود المجال الجمالي يرجع الى سلامة هذه العمليات الحيوية وإتقانها>>[3]. أي أن سلامة الجسد والبدن تتمثل في سلامة المجال الجمالي من خلال ادراكنا للجمال حيث يبين أن الانسان الذي يكون عنده خلل ما فهو لا يصل الى الجمال الكلي، مثال ذلك: فالإنسان الأعمى يكون عنده نقص في ادراك الجمال والذي يتمثل في المنظر فعدم رؤيته لمنظر معين من أجل بيان نظرة الجمالية، أي أن الجمال يختلف باختلاف العوامل الفيسولوجية المتعلقة بالحياة الانسانية وبالتالي فإن سلامة الوظائف الحيوية والجسد تساعد على ادراك الجمال. كما قال جان ماري غويو <<أن كل الحواس لها دور في التلقي الجمالي>>[4].

---

[1] جورج سانتيا: الاحساس بالجمال، المصدر السابق، ص79.

[2] مجموعة من علماء علم الجمال السوفييت: مشكلات علم الجمال الحديث، تر: فريق من دار الثقافة الجديدة، دار الثقافة الجديدة، 1979، ص46.

[3] جورج سانتيا: الاحساس بالجمال، المصدر السابق، ص80.

[4] ماري غويو، جان: مسائل فلسفة الفن المعاصر، تر: سامي الدروبي، دار اليقظة العربية، بيروت، 1965، ص59.

أي أن كل حاســة من الحواس التي يمتلكها الانســان فهي لديها دورها الخاص في تحقيق الرؤية الجمالية، فالعين لديها وظيفة الرؤية ومن هنا يتحدد لنا الجمال من خلال النظر.

إضافة الى الغريزة الجنسية (الليبدو) الذي جعل منها جورج سانتيا لديها دور كبير ومهم في ادراك الجمال. وبها يتم ادراكنا للجمال، وهنا يكون التكامل والتناسق الموجود بين الطبيعة الانسانية والحساسية الجمالية، فهي تعبر مصدر الاهتمام الجمالي، فالغريزة الجنسية لها دور كبير في التناسل والتكاثر، فمن خلالها يتكون مصدر آخر مثال: فتزاوج المرأة والرجل من خلال تكوين أسرة وتكوين أفراد جدد ومنه فهنا يبرز لنا جمال الغرائز في تكوين أفرد جدد ونجد سانتيا في قوله: <<القيتارة صنعت لكي تهتز حين تلمسها الأصابع>>[1]. أي أن القيتارة وجدت من أجل الاحساس بصوتها ونعومة موسيقاها كما هو حال المرأة والرجل في تكوين شهوتهما في الحياة، من خلال تلبية هذه الشهوات والتي من خلال هذه الشهوة يكون هناك جمال آخر من خلال الحمل. وهذا يعني أن الوظائف الانسانية لها دور أساسي في خدمة الاحساس بالجمال فالغريزة الجنسية تتولد من خلال ظاهرة الحي أي أن تأثير الحب على الحياة الانسانية فالمرأة هي التي تعمل على إثارة الشهوات لدى الرجل من خلال تحرير شهواته كما نجد سانتيا في قوله: <<أن تكون الانثى التي هي أكثر الإناث صلاحية للحمل من ذكر معين هي الأنثى الوحيدة التي تثير شهوته، و أل تثير فيه هذه الشهوة الى في أوقات تناسب حملها منه فحسب، وهكذا تحرر طاقته واهتمامه في غير الأوقات>>[2].

- ✓ **الشكل:**

لقد اعتبر من الشكل عنصر أساسي في الجمال وجعل منه الركيزة الثانية في بروز الجمال. فالشكل هو الذي يعكس لنا الجمال سواء المظهر الداخلي للجمال أو المظهر الخارجي فهي عبارة عن مرآة عاكسة للشكل الموجود وبالتالي فهو قد ربط الجمال بالشكل أو بالمظهر، فالمظهر يبين لنا القيمة الجمالية فكل ما تراه العين جميل ومنسجم وذلك حسب الأذواق التي يتمتع بها الأشخاص ومن هنا يتضح لنا الجمال من خلال رؤية الشكل. تقوم بمجموعة من التوترات العضلية الموضوعية التي تتسم بنوع من الاتزان أو التعادل، فلا تلبث أن تجد نفسها

---

[1] جورج سانتيا: الاحساس بالجمال، المصدر السابق، ص103.

[2] المصدر نفسه، ص103.

مضــــطرة الارتداد نحو المركز وكأنما هو من الدائرة بمثابة مركز ثقل[1]. فالعين عندما ترى الدائرة فإنها تعكس إلينا من خلال احساسنا به صورة هندسية من خلال الشكل المرسوم.

لقد جعل جورج سـانتيا الشـكل هو القوم الثاني الذي من خلاله يتم ابراز وادراكنا للجمال، ويعرف الشـكل على لسـان العرب بأنه: تقول على هذا شـكل هذا أي على مثاله، وشـاكلة الإنسـان شـكله وناحيته وطريقته، تشـكل الشـيء: تصـور و شـكله صـوره، والأشـكل عند العرب: اللونان المختلطان.[2] حيث نجد أن الشـكل كان اهتمام الكثير من الفلاسفة حيث يؤكد سانتيا على<< إن أهم المشكلات التي تميز علم الجمال مشكلة جمال الشكل، فحيث توجد لذة حســية مثل لذة اللون، وحيث تبعث عناصــر الانطباع الحســي ذاتها على اللذة.>>[3] أي أن الشـكل له دور كبير في ابراز الجمال وذلك من خلال أن يحتوي على مجموعة من الصـفات التي من خلالها تزيد في شــيء جمال وبهاء رونقا. حيث نجد أن جورج ســانتيا يفصــل الشــكل عن التعبير ويؤكد من خلال قوله: << تختلف الاحسـاسـات التي تبعثها الألوان أو الأصـوات المختلفة، ولا نسـتطيع أن نرد طبيعة هذه الأشـكال الى ما يتعلق بها من ارتباطات أكثر من أن نفسر دوار البحر بأنه يرجع الى الخوف من الغرق>>[4].

أي أن جورج ســــانتيا يبين لنا الاختلافات الموجودة في الألوان فكل لون يختلف عن الآخر من خلال اختلاف احساسنا به كذلك نفس الشيء حول الصوت فالأصوات تختلف من شخص لآخر فكل واحد منا لديه صوت مختلف فالشـكل لديه أهمية كبيرة في ابراز الجمال حيث يقول جورج سـانتيا في مؤلفه الاحسـاس بالجمال: <<إن أهم المشـكلات التي تميز علم الجمال هي مشـكلة جمال الشـكل.>>[5] أي أن سـانتيا قد أعطى الشـكل قيمة وأهمية كبرى في فلسفته الجمالية وجعل منها من أبرز المشكلات التي تناولها.

حيث نجد كذلك الفيلســــوف " هيغل " الشــــكل تظاهرا للأفكار فهو الوحيد الذي ينقل التعبيرات الداخلية الى الخارج إذ يقول: << غير أن الجمال لا يمكن لغير الشــكل أن يعبر عنه، لأن الشــكل وحده التظاهر الخارجي الذي بواســطته نضــع مثالوية الكائن الحي الموضــوعية عن نفســها تحت متناول حدســنا وتأملنا >>[6]. أي أن

---

[1] زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص68- ص73.

[2] سائد سلوم، علم الجمال، المرجع السابق، ص167.

[3] جورج سانتيا، الاحساس بالجمال، المصدر السابق، ص131.

[4] المصدر نفسه ، ص134.

[5] المصدر نفسه ، ص167.

[6] سائد سلوم، علم الجمال، المرجع السابق، ص165.

الشكل هو عبارة عن اخراج ما في أفكارنا وتجسيده على أرض الواقع. والذي من خلال تبين لنا قيمة الإنسان، حيث أن الشكل له وظائف عديدة ونجد ستوكينتز يحدد هذه الوظائف المتمثلة في:

1/ الشكل يضبط ادراك المشاهد ويرشده، ويوجه انتباهه في اتجاه معين، بحيث يكون العمل واضحا مفهوما موحدا في نظره.

2/ الشكل يرتب عناصر العمل على نحو من شأنه ابراز قيمتها الحسية والتعبيرية وزيادتها.

3/ التنظيم الشكلي له في ذاته قيمة جمالية كامنة.[1]

أي أن الشكل له وظائف متعددة تختلف باختلاف عملها والتي من شأنها تعمل على ادراك الجمال وتضفي اليه لمسة جمالية.

فقد حدد سانتيا بأن تحديد الجمال يكون من خلال قدرتنا على الاحساس به ونجده يقول: << إلا أن الأصوات بدورها يمكن قياسها داخل حدودها: فلها مقامات وأطوال تسهل مقارنتها، ويمكن أن توجد تراكيب محدودة ومميزة من هذه العناصر الحسية هي في الحقيقة أشياء مثلها في ذلك مثل المقاعد والمناضد تماما>>[2].

هذا بالنسبة الى الأصوات عند سانتيا من خلال ابرازها للجمال الغني مثال ذلك: الموسيقى، فأصوات الموسيقيون تختلف من واحد الى آخر وذلك الاختلاف يكون من خلال جمال الصوت والاعجاب به. حيث نجده يقول: << فالقيم الحسية والترابطية لهذه الأشياء و لاسيما الموسيقى كبيرة بحيث أنه من الممكن أن يوجد قدر كبير من الجمال حتى ولو لم يتوفر أي تذوق للشكل[3].

- **التعبير**:

يعتبر التعبير عند جورج سانتيا كآخر مقوم وآخر ركيزة أساسية في ابرازه للجمال حيث اعتبر منه المكون الأساسي في ادراكنا للجمال. حيث اعتبر منه مجموعة من الانفعالات التي تضفي الى الجمال رونقا، ويعتبر عنصر قائم بذاته مستقلا عن كل ما هي خارجي فجعل منه مضمونا خاص بالصورة الجمالية. حيث أن التعبير يدخل في مجال الاحساس حيث يؤكد سانتيا على أن: <<ذلك التعبير الذي يعطي بالكثير من الثناء، فالتصميم المفيد

[1] سائد سلوم، المرجع السابق، ص175.
[2] جورج سانتيا، الاحساس بالجمال، المصدر السابق، ص94.
[3] المصدر نفسه، ص166.

يحظى أولا بموافقتنا العملية>>[1]. إضافة الى أن التعبير لا يختلف عن المادة أو الشكل كعنصرين أساسيين من خلال قوله: <<وهذا لا يختلف التعبير في أصله عن قيمة المادة أو قيمة الشكل إلا كما تختلف العادة عن الغريزة. فمن الوجهة الفيسيولوجية كلاهما اشعاعات لذيذة من مؤثر معين>>[2]. فالتعبير يكون خارج من احساسنا بشيء ما، وذلك من خلال اظهار أفكارنا وعواطفنا بلغة سليمة، وأساليب مختلفة حيث أن التعبير يمكن الفرد من التواصل بينه وبين المجتمعات الأخرى، و لابد من اختيار موضوع يصب فيه الانسان أفكاره. حيث قيل: <<فمثلا تعبر كلماتي عن تلك الأفكار التي توقظها بالفعل في ذهن القارئ وقد يجد أحدهم فيها تعبيرا أكثر مما يجده الآخر أو ربما وجدت أنا فيها من التعبير أكثر أو أقل مما تجده أنت>>[3] . أي أن التعبير عند جورج يمكن الانسان من اعطاء أفكاره من خلال التعبير.

حيث نجد التعبير من الناحية الجمالية يعرف على أنه: مجموعة من التأثيرات الانفعالية التي تضفي على المضمون الجمالي ولأي عمل فني دلالة وجدانية خاصة باختلاف الذكريات والارتباطات التي تتولد في ذهن المتذوق لهذا العمل. فالتعبير هو نفاذ من مجال الشعور الى إثارة الوجدان بعيدا عن الادراك الحسي المباشر >>[4]. أي أن التعبير يعتبر صفة من الصفات التي تعمل على زيادة الجمال وكذلك فإن التعبير يختلف من شخص لآخر وذلك حسب كيفية التذوق الجمالي الذي يقصدنا به كل شخص فيكون بعيد البعد التام عن الادراك الحسي المباشر أي أنه يكون عن طريق التأمل الوجداني للإنسان. كما نجد أن التعبير يتميز بحدين مختلفين والذين يتمثلون في:

1/ حد هو الموضوع المائل بالفعل اي بالكلمات والصور والأشياء المعبرة.

2/ حد هو الموضوع الموحى به أو الفكرة أو الانفعال الزائد.[5] أي أن هناك حديث في التعبير واللذان يتمثلان في الكلمات والصور، أي الأشياء الواضحة والفكرة التي من خلالها يقوم بها الإنسان بواسطة انفعاله وأفكاره التي تنتابه.

[1] جورج سانتيا: الاحساس بالجمال، مصدر سابق، ص288.

[2] المصدر نفسه، ص266.

[3] المصدر نفسه، ص267.

[4] سائد سلوم، علم الجمال، المرجع السابق، ص273.

[5] المرجع نفسه، ص274.

المبحث الرابع: طبيعة العلاقة بين القيم الأخلاقية والجمالية

تعتبر الأخلاق عنصر أساسيا في الوجود الإنساني وكذا الاجتماعي، كما أن تتحكم في الحياة الإنسانية، فالأخلاق هي عبارة عن نظم يتغنى بها الإنسان في حياته اليومية، والإنسان لا يحقق جوهره الإنساني إلا من خلال القيم الأخلاقية باعتبار أن الإنســـان يســـعى دائما إلى اجتناب الملذات والرغبات والميولات حيث أن المجتمعات الإنســـانية جعلوا من القيم الأخلاقية ســـببا في اســـتقامة المجتمعات فغيابها يؤدي إلى انهيار المجتمعات ولا يمكن للمجتمعات أن تســـتقيم إلا مع توفر القيم الأخلاقية والاعتماد عليها فالأخلاق هي عبارة عن علم معياري فالأخلاق جعلوا منها سبب من أسباب استقامة المجتمعات و<لك من خلال السعي وراء الابتعاد عن الملذات حيث قيل "كل ماله صلة بالأخلاق كالضمير والحكم الأخلاقي ويقابل الأخلاقي"[1]

كما نجد أن الأحكام الجمالية لها علاقة مع الأحكام الأخلاقية باعتبار أن الجمال والأخلاق يشـــكلان إهتماما كبيرا في المجتمعات الانسـانية إذا امتداده كان من أعماق تاريخ الفلسـفة حيث نجد جورج سـانتيا يوضـح العلاقة الموجودة بين الأحكام الجمالية والأحكام الأخلاقية و<لك من جانبين مختلفين:

الجانب الأول: الذي يقتضي العلاقة الاتصالية.

الجانب الثاني: الذي يقتصر على أن العلاقة بينهما هي علاقة انفصالية.

أ- العلاقة الاتصالية:

حيث نجد جورج ســـنتيانا في هذا الموقف قد وفق بين القيم الأخلاقية والقيم الجمالية وجعل منها علاقة اتصـــالية وطيدة وثيقة بينهم في مجال الجمال والغير، ويؤكد جورج ســـنتيانا من خلال قوله: "أن الأحكام الجمالية إيجابيا أساسا، بمعنى أنها تنطوي على إدراك لما هو خير"[2].

أي ما يؤكده جورج ســـنتيانا من خلال قوله أن الأحكام أو القيم الجمالية تدرك إلا ما هو خير وحســـن على عكس الأحكام الخلقية تدرك ما هو شـــرير. باعتبار أحكام العقل إذن تختلف عن الأحكام الخلقية والجمالية معا. فالأولى مدارها "الوقائع"، والثانية مدارها "القيم"[3].

---

[1] سناء حضر، العلاقة بين الجمال والأخلاق عند جورج سانتيا، المرجع السابق، ص265،252

[2] جورج سانتيا: الإحساس بالجمال، المصدر السابق، ص62

[3] المصدر نفسه، ص27

فإذا كان الإنســان لا يتمتع بوجوده ووجود العالم من حوله على نحو ما هو كائن فبوســعه بالفن أن يحقق وجوده الذي يحس أنه لم يكتمل تحققه بعد[1]، أي أن الفن أصـــبح كوســـيلة لإثبات وجوده في الواقع، وجعل من الفن ارتباط بإثبات النفس وإثبات وجودها.

فالأخلاق والجمال عبارة عن وجهات لعملة واحدة حيث أن ســـانتيا قد ربط بين الحكم الأخلاقي والحكم الجمالي من خلال ربطه بالإحساس بالجمال والغير: "ومن هنا نلاحظ أن الإبداع الفني يقوم على أساس المزج بين الجمال والغير فينتج من هذا المزيج أخلاق جمالية تنشر السلام والاتحاد في الحياة ولا سيما إذا تسنى لهذه الأخلاق الجمالية أن تتصف بكل حرية[2] .

حيث نجد أن مفهوم الجمال ومفهوم الأخلاق هما مفهومان يرتبطان ببعضـــهما البعض حيث أن ســـانتيا قد ربط هذين المفهومين من خلال ربطه بين الإحســاس والجمال والخير ونجده يقول "إنه لا يدخل في نسيج الجمال إلا ما هو خير في الحياة فالذي يبهجنا في الشيء الكوميدي والذي يهزنا في الشيء الجليل ويبتزنا في الشيء ....هو رؤية خيرها، ول يوجد للنقص إي قيمة إلا باعتباره بداية الكمال"

أي أنه لا يوجد لشيء جميل في الحياة ما لم يكن ذلك الشيء جميل وتوفرت فيه شروط الأخلاق وهنا ببن العلاقة الواضحة بين الجمال والأخلاق، فالجمال له علاقة وحيدة مع الخير، فكل ما هو خير فهو جميل.

وكل ما هو جميل في الصرورة هو خير، حيث نجد أن سانتيا قد وفق بين القيم الجمالية والقيم الأخلاقية من خلال أنه ربط الإحســـاس بالجمال والخير، كما نلاحظ أن ســـانتيا ربط مفهوم الجمال بمفهوم الخير، من خلال ربطه بين الإحساس بالجمال والخير، على أساس أن الإحساس بالجمال خاص إيجابي تماما[3].

أي أن ســانتيا قد ربط الجمال بالخير وربطه هذا يؤدي بنا إلى الإحســاس بالجمال، وفي هذا نجد ســانتيا يقول "إن الخبرة الجمالية تمثل نشـاطا متحررا من ضـغط الحاجة وقسـر الضـرورة أو لهذا فهي قريبة للنشـاط الحر الذي يسـميه باللعب"[4]، ويفســر هذا القول بمعنى أن الشــيء الجميل لا بد أن يكون بعيدا كل البعد عن الشــرور والأخطار التي

---

[1] صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (د. ط)، 1981، ص239.

[2] سناء خضر، العلاقة بين الجمال والأخلاق عند جورج سانتيا، مرجع سابق، ص252 ، ص265

[3] صباغ رمضان، الأحكام التفويضية في الجمال والأخلاق، دار الوفاء لدار الطباعة والنشر، ط1، 1988، ص285

[4] زكرياء ابراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، المرجع السابق، ص63

تعمل على تهديد الحياة الإنســانية والابتعاد عن كل هذه الشـرور يتجسـد لنا من خلاله من خلاله الخير الذي من خلال عمل سانتيا على ربط مفهوم الجمال بالخير.

وهذا يبين لنا أن العلاقة بين القيم الأخلاقية والقيم الجمالية هي علاقة اتصــــالية وثيقة جدا من خلال ربطها بمفهوم الخير، وعلى هذا يتطرق ســــانتيا إلى موقفه الثاني والذي يبرز فيه من خلاله على أن العلاقة بين القيم الجمالية والأخلاقية هي علاقة انفصالية.

ب- العلاقة الانفصالية:

لقد ميز جورج سانتيا بين القيم الأخلاقية والقيم الجمالية ويتضح هذا التمييز من خلال ما يلي: نجد أن سانتيا من خلال كتابه الإحساس بالجمال أنه اعتبر من القيم الأخلاقية قيم سلبية على الجمال، ولها تأثير سلبي عليه، ويتضح هذا التأثير من خلال أن القيمة تجعل من الجمال يفقد معناه، حيث نجده يتجسد من خلال واقعنا المعاش وذلك من خلال المثال التالي: نحن نعلم أن ترك الصلاة سوف يعاقبه الله بحكم قبلي، المعرفة لذلك على ترك الصلاة، سقط هذا على كلام سانتيا ونقول ترك الصلاة فعل الشر، لذلك نحن نعلم به وليس بالضرورة معرفة الشيء القبيح لكي ننهى عنه . أي أن الإنسان رغم معرفته بالعواقب الشديدة لتركه الصلاة إلا أن هذا يمنعه من تأدية عبادته، كذلك نجد سانتيا في كتابه الاحساس بالجمال قد ميز قيمة الحق عن قيمتي الخير والجمال، لأنه لا يرى أن قيمة الحق تختص بعا لم الواقع الفعلي، فلا فلا نصف الشيء بأنه حقيقي إلا إذا كان واقعيا تراه العين وتلمسه اليد، أما قيمتي الخير والجمال لا تظهران في الواقع ظهورا فعليا، إذ أن كلاهما يتصورهما الإنسان بخياله ليرسم بهما .

إذن حسب سانتيا وجب علينا أن نميز بين القيم الجمالية والخلقية لأن الجمال يكون منبعه ومصدره إيجابي على الحياة الإنسانية، على عكس القيم الأخلاقية التي يكون أساسها سلبيا. حيث أن الجمال يكون مصدره عقلي روحي والأخلاق مصدرها روحاني، العا لم الروماني، المثالي، تدرك لكل ما هو شرير، فالأخلاق هي عبارة عن "عا لم الواجب والإلزام والتكليف والصراع ضد الخطيئة، ومنها فقد اقترنت الأخلاق بالنشاط الجدي والشاق" . فسانتيا يرى بأن الأخلاق لا توصل الإنسان إلى اللذة التي يبحث عنها الإنسان وإنما يسعى دائما إلى الابتعاد عن الآلام. حيث يرى سانتيا أن الأخلاق في الحقيقة لا تهتم أساسا بتحقيق اللذة وإنما في الأعماق تهتم بتجنب الألم، فاعتبر سانتيا أنه مما يثير الضحك أن يجعل من واجبنا، أن ننشد اللذة على نحو طبيعي مباشر بعد أن ننتهي من عملنا في الحياة، وأهم ما يتسم اللذات هو أننا نحس بالحرية التلقائية نستمتع بها.

أي أن هدف الأخلاق الوحيد هو تجنب الألم وليس هدفها هو تحقيق اللذات. ونجد كذلك الفيلسوف شيلر الذي كان متأثرا كثيرا بسنتيانا من خلال موقفه الذي يتمثل في الفصل بين القيم الجمالية والقيم الأخلاقية لأن لكل منهما هدف خاص، فالأخلاق هو الابتعاد عن الشرور، والملذات التي تدفع بالإنسان الى الأفعال الشريرة والأخطار المميتة والتي من خلالها تنعكس سلبيا على الأفراد مما يجعلهم يفتقدون لمعنى الحياة السعيدة والجمال ويعمل على افراغ حياته من الكسل والعمل والسعي للحصول على السعادة.

حيث نجد أن جورج قد قام بفصل الأحكام العقلية عن الأحكام الجمالية وجعل من الواقعة الجمالية ليست ظاهرة أخلاقية بل هي حقيقة نوعية لها كينونتها الخاصة وهي تستدعي انتباهنا بوصفها شيئا جزئيا محددا، فلا بد أن تتحقق من أن الموضوع الجمالي له طابعه الخاص، ومعناه الشفهي وقيمته الذاتية وكيانه المستقل[1]. أي أنه يؤكد على ضرورة انفصال الأحكام الجمالية عن الأحكام الأخلاقية وأن الجمال مصدر مستقل عن الأخلاق فالجمال هو مجال مستقل قائم بذاته عن الأخلاق على عكس كل من أفلاطون الذي جعل من الجمال فاهم للأخلاق وجعل من الجمال صفة أساسية خلقية وهذا عكس ما أثبته جورج سنتيانا وأكد على أنه لا يوجد عمل جمالي خادم للأخلاق حيث أنه ليس من الضروري جعل القبيح جميل والجميل قبيح وهذا عكس ما تذهب إليه القيم الأخلاقية التي تركز على مبدأ الفضيلة، فنجد أن الأخلاق لديها مبدأ أساسي تقوم عليه وهو مبدأ اللذة. وجعل من القيم أن اللذة هو الابتعاد عن الألم، باعتبار أن اللذة تتصف بصفة الحرية، من خلال الاستمتاع بها وهذا يكون منافي للواقع المعاش فالإنسان يسعى دائما إلى الهروب والابتعاد عن اللذات باعتبار أن اللذات مصدر من مصادر الشرور التي يتعرض إليها الأنسان، واللذات الشريرة لا يمكن إيقاضها إلا إذا كان ضمير صاحي، من خلال نهي النفس عن إشباع اللذات الشريرة، فالضمير هو الذي يجعلنا نستيقظ من كل هذه الشرور واتباع الملذات يؤدي بنا إلى الوقوع في الأخطاء. والأخطار المهيمنة التي يجب على الإنسان الوقوع بها. حيث أن جورج سنتيانا جعل كل من الأحكام الجمالية والأخلاقية كل منها وظيفة خاصة به من خلال قوله: "فالقيم الثلاث الحق والخير والجمال، إنما تختص كل قيمة منها بعالم معين"[2].

[1] خضر سناء، العلاقة بين الجمال والأخلاق عند جورج سانتيا، المرجع السابق، ص293

[2] جورج سانتيا: الاحساس بالجمال، المصدر السابق، ص22

الفصل الثاني

مجالات فلسفة

الجمال وتطبيقاتها

الفصل الثاني: مجالات فلسفة الجمال وتطبيقاتها

المبحث الأول: العمل الفني والحياة الإنسانية

المبحث الثاني: دور الحواس في تمييز اللذة الجمالية

المبحث الثالث: علاقة الجمال بالمنفعة

المبحث الرابع: علاقة الجمال بالصناعة

تمهيد:

يعتبر الفن من بين الاهتمامات البشرية التي كانت ولازالت محض اهتمام عند الفلاسفة وعلى راسهم جورج سانتانيا فقد جعل من الفن ضروري في الحياة الإنسانية ، وذلك لأنه يعمل على تغذية العقول البشرية بمجموعة الأفكار الثقافية ومختلف الأفكار العلمية والتي من خلالها يستطيع الانسان فهم الحياة ومسايرة الطبيعة البشرية ، فالفن لم يكن مخصص للفنان فقط بل كان يشمل جميع الفئات البشرية بجميع مواصفاتها.

فلقد كان مفهوم الفن من بين المفاهيم الأكثر تداولا في الفترة المعاصرة وقد كان ذلك من خلال كتابه" العقل في الفن" فقد حاول ربط مفهوم العقل بالفن، فقد ربط مفهوم الفن بالشعور أي ان الفن هو مجموعة من الانفعالات التي يصحبها الشعور والاحاسيس، حيث نجده قد اخذ مفهوم الفن على خلاف اقرانه من الفلاسفة والمفكرين ، وذلك من خلال جعله موضوع مستسقاة من الواقع الذي نعيش فيه .

فالفن يلعب دورا كبيرا في تحسين الحالة النفسية للفرد، كما ان هناك الكثير من الناس يستريحون نفسيا عند ممارستهم للفن من خلال تنمية الحس الفني للأفراد وتحسين مهاراتهم وتنمية مهارات الابداع .

المبحث الاول: العمل الفني والحياة الإنسانية:

لا يمكن فصل النشاط الفني عن وجه النشاط العقلي الأخرى فليس الشعور الذي يقوم عليه الفن شعورا منعزلا عن العقل بل هو شعور يحتاج العقل بأفكاره ورغباته ومن ثم فإن الفنان لا يستطيع أن بعيش بمعزل عن الحياة وتيارات الفكر، وإلا كان فنه نوعا من الانطباعات الخالية من أي محتوى[1]. أي أن العمل الفني لا يمكن أن يكون منفصل عن العقل والحياة بل هو تابع متهما فقيمة العمل الفني لا يمكن أن تقاس بعيدا عن الحياة ومختلف الأفكار وإلا أصبحت فنا مجردا بلا معنى.

فنجد أن أبسط الصيغ الفنية هي الكتابة (الخط)، فالخط أثر في بديع نصفه بالجمال أو القبيح، وهو أيضا أداة اجتماعية أساسية للتفاهم بين الناس وإذاكان مكتوبا أو مقروءا يصبح أداة لنقل العلم والحضارات عبر الأجيال، وكذلك الغناء والرسم والنحت والرفض فكل هذه الأعمال الفنية ذات صلة في أسلوبها الفني ففي كل ناحية من نواحي الأنشطة الإنسانية يتدخل الفن فيعطي لمسة جمالية وفنية لأنه من آثار النشاط الإنساني[2].

فالعمل الفني هو بمعنى من المعاني تحرير الشخصية إذ تكون مشاعرنا بصورة طبيعية مكبوتة مضغوطة، فإننا نتأمل عملا فنيا فنشعر بشيء من التنفس عن مشاعرنا بل إننا نشعر بنوع من العظمة والتسامي[3]. أي الاحساس أو الشعور الذي يقوم عليه العمل الفني ليس بعيدا ومنعزلا عن الأنشطة الإنسانية والفنان صاحب العمل الفني يعيش في وسط اجتماعي الذي يساعده على تقييم عمله ونجاحه.

إن النشاط الابداعي هو تجسيد لأفكار الفنان ودوافعه ومقدراته وقيمه واتجاهاته وخبراته وتراثه وسمات شخصيته وتفصيلاته وأنماط ادراكه وتفسيره وهو يعبر عن آماله وطموحاته ممتزجة أمل وطموحات وتشوقات اجتماعية وإنسانية مرتبطة بالرباط الجمعي يتم ذلك من خلال الوسيط الفني[4]. أي أن هناك صلة ترابط وثيقة بين العمل الفني ومختلف الأنشطة الانسانية الأخرى.

نجد أن سنتيانا يجمع بين العمل الفني والوظائف الانسانية من خلال قوله << أن قيمة العمل الفني تزداد بنجاحه في مخاطبة مواضيع الاهتمام الانساني، وليست مواضيع الاهتمام هذه جمالية في ذاتها إلا أنها تساعد

[1] محمد علي أبو الريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، 1989، ص152

[2] المرجع نفسه، ص154

[3] هربرت ريد: معنى الفن، تر، سامي خشبة، مكتبة الأسرة، (د. ط)، 1998،ص23

[4] مصطفى عبده: المدخل الى فلسفة الجمال (محاورات نقدية وتحليلية وتأصيلية)، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط2، 1999، ص164.

على التركيز والانتباه وتوفر المادة اللازمة للفنون كما تزيد من قوة التذوق الجمالي وهكذا ففهم عاطفة الحب لازمة لتذوق كثير من الأغاني والمسرحيات والروايات، وطائفة غير قليلة من التآليف الموسيقية ونتاج الفنون التشكيلية[1].

فالنظم الاجتماعية التي تحتوي على الغرائز والعادات والتقاليد لها أهمية كبيرة لدى الفنان فهي بطريقة أو بأخرى تساعد على تقييم العمل الفني وتساهم في نجاحه.

إن الانسان لا يمكن أن يقف من الأشياء موقف المرآة التي تعكس صورة الأشياء، بل هو لا بد من أن يشارك في مجرى الأحداث بكل ما لديه من اهتمامات وانفعالات ومن هنا فإن الموجود الأخلاقي ليس مجرد انسان عارف يملك علما مجردا بماهية الخير والشر بل هو أيضا انسان عامل يملك احساسا مرهفا بالقيم، يسعى جاهدا في سبيل المشاركة في تحقيقها[2]. أي أن العمل الفني يختلف من فنان لآخر من خلال تدخل الذاتية وإحساسه بقيم الخير والجمال، الشر، الفضيلة، فيسعى الفنان في تجسيدها في عمل فني والمزج بين مختلف عواطفه وأحاسيسه.

إن العمل الفني الذي يقدمه الفنان هو انعكاس للحياة الواقعية للإنسان والحياة الاجتماعية للعصر الذي يعيش فيه، فهو تعبير عن جهد انساني في التغلب على ظروف طبيعية، ومحاولة الاندماج بين الطبيعة والخير ففلسفة سنتيانا الجمالية تتضمن التعبيرات الفنية وتقدير للجوانب الجوهرية في حياة العقل على أرض البراغماتية وذلك لإسهامهم في الحياة الأخلاقية، فالفن لكي يكون ناجحا لابد أن يتعلق بحياة العالم من خلال الوظائف العملية[3]. أي أن الفن عنده هو تعبير عن الغرائز في شكل عمل فني معبرا عن المجتمع أو العصر الذي يعيش فيه بداية بالعصر البدائي.

سنتيانا ينفي أن النشاط البشري والفن نشأ مستقلين عن أوجه النشاطات البشرية الأخرى، بل إنهما نشئا مترابطين لتحقيق القيمة الجمالية والعملية والنفعية، فهو يعرض في كتابه لتطوير الفن في حياة الانسان فيذكر أن المحاولات الفنية الأولى لم تكن مجرد محاولات عشوائية، بل إنها تولدت عن نشاط موجه من الانسان كان يهدف من ورائه الى الشعور بالمتعة واشباع حاجاته وهكذا مهد الانسان في سبيل التعبير عن نفسه واشباعها لتحقيق قيمه الدينية والأخلاقية[4].

---

[1] جورج سنتيانا: الاحساس بالجمال، مصدر سابق، ص108.

[2] زكريا ابراهيم: المشكلة الخلقية، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، 1969، ص56.

[3] سناء خضر: العلاقة بين الجمال والأخلاق عند جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص267.

[4] ابراهيم مصطفى ابراهيم: فلسفة جورج سنتيانا في الوجود والمعرفة، مرجغ سابق، ص51.

لهذا فإننا نجد الارتباط في مختلف أنواع الفنون سواء كانت رسم، نحت، او رقص أو موسيقى، فكل نشاط فني يعبر عن حقبة مجتمع ما يعيش فيه هذا الفنان، فمثلا الموسيقى هي دائما فن إنساني قبل كل شيء بمعنى أنها مرتبطة بحياة الانسان الواقعية وبصراعه خلال هذه الحياة، فمن المحال أن نفهم موسيقى أية فترة من الفترات إلا إذا عرفنا كيف كان الناس يعيشون فيها، وماذا كانت نظرتهم الى الحياة والعالم والمجتمع[1].

فالفنان يعبر عن مجتمعه وكل ما يطرأ عليه من أحوال وتغيرات ومختلف النشاطات المرتبطة بذلك العصر، في شكل عمل فني محاولا بذلك معالجة الأفكار الموجودة في الواقع.

يقول سنتيانا دائما أنه حينما اكتشف أسمى جمال في الطبيعة وحاز الفن على أعظم انتصاراته في أكثر اللحظات الانسانية سعادة، حينما اتحد العقل الانساني والعالم تعانقا لفترة وجيزة[2]. أي أن الفنان يحقق ابداعه في عمل فني من خلال توافق رغباته وعاداته وانتصاراته مع ذلك العمل الفني مما يثبت فيه التوازن ويحقق السعادة.

لذلك فإن المهم بالنسبة للفن هو الكشف عن الدور الذي يقوم به في حياة الانسان باعتباره مظهرا من مظاهر الوجود البشري فإننا إذا أردنا أن نقف على ماهية الفن كان علينا أولا وقبل كل شيء أن نكف عن اعتباره مصدرا للذة، لكي نحاول دراسته باعتباره وسيلة وسائل الاتصال بين الناس[3]. فالفن هو وسيلة تواصل وترابط بين الناس أكثر من كونه لذة، فلولا الوجود الانساني ما كان للفن أي قيمة.

إن الفن يؤدي بنا الى الاتصال بأشياء يمكن أن يقال عنها أنها بحكم طبيعتها فيها ذلك الخير المسمى بالجمال، وأنها بمعنى من المعاني يمكن أن توصف الخلود وأنها رغم تعقدها فإن أجزائها بالضرورة مترابطة من حيث أنها جميعا أساسا في الجمال الكلي[4].

نستنتج أن مختلف مظاهر الحياة الانسانية ليست معزولة عن الفن، حيث أن العمل الفني بمختلف أشكاله ووظائف ما هو إلا تعبير عن تلك الحياة الانسانية، وأن الأعمال الفنية من نحت ورسم، موسيقى، نقش، رقص، هي وسيلة تواصل تنتقل بين الحضارات من جيل الى جيل.

---

[1] فؤاد زكريا: التعبير الموسيقي، مكتبة مصر، ط2، 1980، ص17.

[2] جورج سنتيانا: الاحساس بالجمال، مصدر سابق، ص344.

[3] زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، القاهرة، (د ط)، 1966، ص60.

[4] لويز دكنسون: فلسفة الخير، تر: رمزي حليم، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، (د ط)، 2001، ص18.

المبحث الثاني: دور الحواس في تمييز اللذة الجمالية

إن للحواس أهمية كبيرة في حياة الانسان خاصة استعمالها في مجال الجمال أو التجربة الجمالية. فهي تسعى للارتقاء بالإنسان ليدرك الجمال و يتذوقه ويستمتع به، فتزداد متعنه بالحياة، وتتعمق سعادته وراحته النفسية، فهي ضرورية لإصدار الحكم الجمالي.

إن ترتيب الحواس من حيث الأهمية من الأدنى إلى الأعلى سيكون كالتالي: اللمس، الذوق، الشم، السمع والبصر ويعزا إلى حاستي السمع والبصر دور مهم في العلاقة الجمالية، فما قيل عن الفن كله إقتصر تقريبا على ما يدرك بهاتين الحاستين، فقد أجمع العلماء أو أغلبهم على عجز الحواس الدنيا عن الاستئثار بفنون خاصة بها على غرار حاسة السمع والبصر[1]. أي أن العلماء قد أعطوا القيمة الكاملة لحاستي السمع والبصر في عملية التجربة الجمالية والوصول إلى اللذة على غرار باقي الحواس التي أطلقوا عليها اسم الحواس الدنيا.

يحاول سنتيانا في فلسفته الجمالية أن يعرض لنا العناصر المختلفة التي يتألف منها وعينا الجمالي، حيث يرى "أنها جميعها عندما تخدم الإحساس بالجمال تكون دائما مرتبطة ارتباطا وثيقا بنشاطنا الفكري الذي يحيل عناصر الوعي إلى موضوعات ذات وجود خارجي ومتى ما دخلت اللذة على هذه الأشياء التي يخلقها الوعي فإنها تخلق تلك الجاذبية الدقيقة التي نسميها بالجمال[2] فالإحساس بالجمال له صلة وثيقة مع مدركاتنا فلا ننسب الجمال الى إحساساتنا إلا إذا ارتبطت بنشاطنا الفكري.

يرى سنتيانا أن جميع الوظائف الانسانية تستطيع أن تخدم الاحساس بالجمال غير أنها تحتف فيما بينها انطلاقا من هذه الخدمة << حيث نجد أن لذات السمع والبصر والمخيلة والذاكرة هي أكثر اللذات قدرة على التحول لموضوعات >>[3]. غير أن سنتيانا لا يقتصر على هذه اللذات وحدها، بل يحاول أن يبين منابع الجمال الأخرى.

ومجال الجمال عندما يكون في الانسان معناه أنه سليم في العمليات الحيوية وإتقانها، واللذات وظيفتها أنها تضيف رونقا الى الأشياء لرؤية ما فيه من جمال، وتختلف القيمة الجمالية للوظائف الحيوية هنا حسب ما

---

[1] إبراهيم الحسين: إشكالية الإحساس الإستيثيقي عند جورج سانتيا، مجلة جامعة شرين للآداب والعلوم الإنسانية، دمشق، سوريا، المجلد41، العدد4،2019، ص680

[2] جورج سنتيانا: الإحساس بالجمال، مصدر سابق، ص79

[3] المصدر نفسه، ص79.

يصحبها من عوامل فيسيولوجية، التي تشجع على عملية الأفكار عند الاحساس بالجمال << و حرية المخيلة تقوي من تلوين الخيال فيبعث و يولد بالغة الجمال>> وقد أكد سنتيانا بطريقة مباشرة لا بد << أن يكون الانسان قد سمع في هذه اللحظات كثيرا من الألحان الرائعة وتخيل فيها كثيرا، هنا يقصد سنتيانا يجب أن تكون تجربة جمالية لكي تترك فينا انطباع جمالي في احساسنا>>[1].

يرى سنتيانا بأن الحواس الخمس وقوى النفس الثلاث لها أهمية بالغة في فيما نجده في تجاربنا من قيمة << فسلامة البدن تتألف منها، و بدون الصحة الجيدة لا يمكن لأي لذة أن تكون خالصة كما أن وجود المجال الجمالي يرجع الى سلامة هذه العمليات الحيوية وإتقانها>>[2]. أي أن التقدير الجمالي مرتبط بالصحة الجيدة للبدن لتحقيق اللذة، فبوجود الألم تنعدم اللذة وبالتالي صعوبة الوصول للحس الجمالي.

تحدث جورج سنتيانا عن الغريزة ودورها في عملية الاحساس الجمالي، فالغريزة هي التي تضفي على الطبيعة الانسانية الإحساس المرهف والنقاء، فالعنصر العاطفي للحساسية الجمالية لولاه لكانت مجردة، فعاطفة الحب هي التي تثير الدافئ من دونها لمظاهر الجمال، أيد هذه الفكرة جان ماري غويو حيث يرى << بأن الحب هو أساس عواطفنا الفنية، وجزء كبير من الفن هو الحب استحال في صورة جديدة >>، ويقول << و ما مثل الذي يفصل العاطفة الفنية عن الغريزة الجنسية وتطورها إلا كمثل الذي يفصل الشعور الأخلاقي عن غرائز المشاركة والتعاطف >>[3]، فعاطفة الحب لها تأثير على الجمال، فالحب هو الذي يدفع الانسان للتوجه نحو الفن وابراز الجمال، وفي كثير من الأحيان عندما لا يفهم الحب في الواقع يتجه للتعبير وحب الطبيعة التي تعوضه عن الخذلان.

يذهب جورج سنتيان الى القول بأن جميع الحواس لها دور في الاحساس الجمالي فهي تقف على أساس إستيطيقي واحد، وبالتالي فحتى حواس اللمس والذوق والشم تستطيع أن تخدم الاحساس الجمالي، إلا أنه اتبع ما ذهب اليه علماء الجمال في تصنيفهم للحواس عليا ودنيا، و من أولوية حاستي البصر والسمع على غيرها من الحواس، و إذا كان قد اختلف معهم في معيار التصنيف لهذه الحواس[4]. حيث يذهب سنتيانا الى القول أن حواس اللمس والذوق والشم رغم قابليتها للتطور الفسيح إلا أنها لا تخدم الأغراض العقلية للإنسان مثلما تفعل حاستا

[1] معلم نورة: الجمال والفن عند جورج سنتيانا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2019-2020، ص35.

[2] جورج سنتيانا، الاحساس بالجمال، مصدر سابق، ص79-80.

[3] ماري جان غويو: مسائل فلسفة الفن المعاصر، مرجع سابق، ص33.

[4] ابراهيم الحسين: اشكالية الاحساس الإستيتيقي عند جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص648.

السمع والبصر في تظل في مؤخرة الوعي، حيث أن الجمال عنده يتضمن اسقاطا لإحساساتنا وانفعالاتنا على الأشياء الى حد نحس فيه أن اللذة لا تصدر عن باطننا بل صادرة عن الأشياء الخارجية، وهذا معنى قوله باللذة الموضوعية ولذلك سميت هذه الحواس بالحواس الغير جمالية أو الحواس الدنيا[1]. فسنتيانا يصنف الحواس الى دنيا وعليا، الحواس العليا هي حاسة السمع والبصر لارتباطهما بالعمليات الذهنية وقدرتهما على تحصيل الجمال، ولقد أيد هذه الفكرة أفلاطون قديما وقد أرجع سبب هذه التفرقة الى أن << الإبصار والسمع يتلقيان موضوعاتهما عن بعد، أي أن الموضوعات التي يدركانها لا تحتك مباشرة بعضو الاحساس، عكس الذوق واللمس اللذان يوجهان الانتباه الى الجسم، وكذلك الشم ولكن بدرجة أقل، ونظرا الى أن هذه الحواس الأخيرة لا تسمح بمسافة مادية، فإن المسافة النفسية أو الانزه عن الغرض يضيعان بدورهما وعلى ذلك فإن الحواس الدنيا مهيأة لأنواع النشاط العملي لا الجمالي[2]>>.

إن ما يميز حاسة السمع عن حواس اللمس والذوق والشم هو أن تحويلها الأشكال الموسيقية الى موضوعات خارجية إنما يرجع الى ما تتصف به تلك الأشكال من ثبات وتعقيد، فنحن نتصورها كما تتصور الألفاظ موجودة في وسط اجتماعي، حيث يمكنها أن تكون جميلة دون أن تتحقق فيها صفة المكان، أما الطعام فليس من المستطاع تصنيفها ونميزها على هذا النحو الدقيق الكلي، فالأصوات تندرج في المقام الأول على نحو مستمر بديع[3]. إن لحاسة السمع أهمية كبيرة في كونها تستطيع استخراج مختلف الادراكات الداخلية الى العالم الخارجي، عكس الحواس الأخرى وتدرس الأشكال الموسيقية كأنها ألفاظ في نسق اجتماعي من حيث جمالها.

وتقوم لذة الأصوات على أساس فيزيقي بسيط، فجميع الاحساسات لا تكون مصدر لذة إلا حينما تقع بين درجات معينة من الحدة، ولكن الأذن لا تستطيع أن تميز بسهولة بين الأصوات التي هي في ذاتها غير شائقة، إن لم تكن تحدث الضيق في النفس، وبين النغمات التي لها جاذبية لا يعقل عنها الانسان ويصبح الصوت نغمة حينما تتكرر النبضات الهوائية التي تحدثه في فترات منتظمة، أما إذا لم يتحقق هذا التكرار المنتظم للموجبات فإن الصوت يصبح مجرد ضوضاء[4]. ويعتمد الصوت حسب سنتيانا على مبدأين:

1 جورج سنتيانا: الاحساس بالجمال، مصدر سابق، ص90-91.

2 جيروم ستولنيتز: النقد الفني- دراسة جمالية، تر: فؤاد زكريا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، (د ط)، 2006، ص333.

3 ابراهيم الحسين: اشكالية الاحساس الاستيبقس عند جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص685.

4 جورج سنتيانا: الاحساس بالجمال، مصدر سابق، ص94.

✓ **مبدأ النقاء:**

يعتمد على حذفنا من ميدان الانتباه جميع العناصر التي لا تتبع قانونا واحدا بسيطا، و لوكان هذا المبدأ هو المبدأ الوحيد الذي يعمل به لكانت أجمل الموسيقى هي نغمة الشوكة الرنانة.

✓ **مبدأ الاهتمام:**

لابد للموضوع أن يتحقق فيه القدر الكافي من التنوع والتعبير لكي يحافظ على اهتمامنا فلا يجعلنا نمله ولكي يثير طبيعتنا على نطاق واسع[1]. يرى سنتيانا أن وجود المبدأين معا ضروري للتأثير الجمالي، فمبدأ النقاء هو الأساسي في عملية التذوق الجمال على عكس مبدأ الاهتمام الثانوي فبوجوده وحده لا يحقق أي جمال لابد من اقترانه بمبدأ النقاء.

نجد أيضا أنه من المعروف أن أهم عضو حساس في مسألة الاحساس بالجمال هو العين، فالعين الانسانية أكثر من مجرد عضو للإبصار، إنها أيضا عضو للمخ الانساني، فهي تتميز بدقة بالغة السمات الجمالية بدرجات اللون وظلاله في تركيبتها اللانهائية أو تستمتع بجمال الطبيعة والأشكال الفنية[2].

تحتل حاسة البصر أهمية كبيرة في عملية الإحساس الجمالي والتذوق الفني والشعور باللذة، فيصنفها سنتيانا على رأس قائمة الحواس التي تحقق الجمال، فالعين عضو حساس لها قدرة هائلة على تمييز إدراكاتنا.

نجد أيضا أن هذا الرأي يتوافق بشكل كبير نظرة أفلاطون إلى حاسة البصر وأهميتها عنده، فنجد أفلاطون يستعمل مصطلح "الرؤية" في البصر بالجمال الحقيقي، والرؤية هنا تشبيهة بالرؤية المحسوسة، أي ينبغي أن يكون إدراكنا للمعقولات مباشرا، وحدسيا دون واسطة كالحال في مشاهدة المحسوسات. حيث يقول "حتى يبصر المرء فجأة الجمال العجيب الذي يعد جوهر الجمال بالذات، والذي اشتاق له زمن طويلا". هذا الجمال العجيب الذي يعد جوهر الجمال أزلي، ولن تتخذ "رؤية" الجميل هيئة الوجه أو اليدين، فهو جمال يقوم بذاته ولذاته[3].أي أننا عن طريق البصر نكون أكثر وعيا ويكون وعينا بالأشياء أكثر سهولة، فاللذات البصرية هي المصدر الأساسي

[1] جورج سنتيانا: المصدر السابق، ص96.

[2] إبراهيم الحسين: إشكالية الجمال الإستيتيقي عند جورج سنتيانا: مرجع سابق، ص686

[3] أحمد فؤاد الأهواني: أفلاطون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 1991، ص45

للجمال، متفوقة على حاسة السمع بدليل أننا نشاهد البرق قبل سماع صوته بثواني، فحاسة البصر التي سماها أفلاطون بالرؤية تعتبر أساس وصولنا للذة الجمالية.

نستنتج أن سنتيانا يعتمد في عملية الاحساس الجمالي على الحواس التي قسمها لصنفين حواس دنيا، وحواس عليا، ويبين أن الحواس الدنيا لا تستطيع وحدها الوصول للذة وتحقيق الجمال، بل يجب علينا الاعتماد على الحواس العليا، وهذه الحواس بالترتيب من الدنيا إلى العليا هي: اللمس، الذوق، الشم، السمع، والبصر.

المبحث الثالث: علاقة الجمال بالمنفعة

إن الجمال هو الضامن لإمكانية توافق النفس مع الطبيعة وفهمها بمختلف أشكالها، والفنون بمختلف أنواعها من: فن العمارة، النحت، الرسم، الموسيقى هي في خدمة الانسان، ويجب أن تقدم له ما ينفعه وما يعود عليه بالفائدة وتحقيق اللذة والسعادة.

الصنائع الضرورية لحياة الانسان كالهواء والماء والطعام يكون عنصر المنفعة أساسيا فيها[1] فأن أستنشق الهواء لأني بدونه أموت فهو يعود عليا بالمنفعة، وكذلك الأمر بالنسبة للماء والطعام، فهذه الصنائع ضرورية ولازمة لحياة الانسان وتعود عليه بالنفع.

إن المنفعة أساس التقدير الجمالي وإننا نحكم على الشيء بأنه جميل لأنه نافع[2]. أي أن الجمال والمنفعة على علاقة من الترابط فالحكم على الشيء بالجمال نتيجة ما يحقق من منفعة.

سهولة تحريك ما نسميه عين الفكر جمال ولذة (سهولة تحريك العين في حد ذاتها جمال فني)، وواضح أن سهولة هذه الأعمال تكون على قدر ترتيب الأشياء وفقا لغاية مفيدة يتصورها الفكر، إنه ليحلو لنا أن نرى في الأشياء صورة عقلنا، وأن نقع فيها على عنصر ملائم ممتع، فإن الشيء الذي يمكن أن يؤدي لنا بعض الخدمات، وأن يسبب لنا شيء من اللذة لا يلبث أن يبدوا لنا جميلا وهكذا تكون المنفعة في الموضوعات الخارجية درجة أولى من درجات الجمال[3]. أي أننا لا نستطيع الحكم على الشيء بأنه جميل إذا لم يكن ملائما لغايته ويتوافق مع مدركاتنا ويعود علينا بالنفع ولا يؤدي إلى التذوق الفني، فالجميل هو ما يكون منظما أجزائه متناسقة قائم على النظام والانسجام يحقق بذلك المنفعة والفائدة.

فالجمال هو ما يعود باللذة وتحقيق الرغبة والحاجة فقد سألت فتاة صغيرة "ما اسم هذه النبتة الجميلة؟" فما كان منها إلا قالت أي ما يفيد الحياة هو المقياس الأول للجمال، فالرجل يرى البلدة جميلة إذا كانت غنية وافرا طعامها والبحار يرى البحر جميلا حين يكون هادئا مأمونا، وبينما يعجب السائح عند ئذ بجمال أمواجه الجبارة البيضاء، إن شقائق النعمان الحمر، وأزهار الحقل الملونة تبدو للفلاح في حقول القمح بقعا قبيحة[4].

---

[1] بوجلال نادية: القيمة الجمالية والعمران عند ابن خلدون، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2018/07/01، ص32

[2] محمد علي أبو الريان: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، مرجع سابق، ض88

[3] ماري جان غويو: مسائل فلسفة الفن المعاصر، مرجع سابق، ص29

[4] المرجع نفسه، ص34

فالحكم الجمالي للشـــيء يعود غلى مدى تحقيقه للمنفعة وتختلف هذه النظرة من شـــخص لآخر نتيجة لإختلاف رغباته ومصالحه الخاصة.

إن للفن ووظائفه عند سنتيانا أهمية كبيرة فقد حدد لنا أن للفن فائدة ومنفعة عظمى، فالمنفعة هي ضـمن إحســاســنا بالجمال حيث يعرف ســنتيانا المنفعة في الفن بقوله: "مثلها مثل الأهمية والدلالة فهي عبارة عن ذلك الانسجام النهائي في الفنون بدون أي وسيلة أخرى تكون المنفعة بمثابة الأساس الكلي للفنون[1].

فالفن نشـــاط يهدف لتحقيق غايات ورغبات مختلفة: ثقافية، جمالية... والمنفعة هي الأســـاس الذي يبنى عليه العمل الفني، وتكون ضمن الاحساس بالجمال، تسعى لتحقيق التوافق في الفنون.

يبين ســـنتيانا أن للفن منفعة وذلك من خلال قوله: "إن للفن كمثل العقل من حيث أن لكل منهما مظهر لتحقيق نجاح الحياة"[2] شـــبه ســـنتيانا الفن هنا بالعقل بديل أن كل منهما يقدم منفعة للإنســـان، فالفن هو المحرر للإنســـان من قيوده والعقل هو الذي يتم بواســـطته التفكير وتحقيق النجاح، فكل من الفن والعقل يعود على الإنسان بالمنفعة والفائد.

فالفن يجب أن يكون في خدمة الإنســـان وأن يقدم له ما ينفعه ألا يكون مجرد متعة لتزجية الفراغ أو الترقية عن النفس، بل ويقوم أيضا بدور تعليمي، كما أنه يعمل على محاربة الباطل والوقوف إلى جانب الحق[3].

حيث أن مهمة الفن لا تقتصر فقط على كونه وسيلة ترفيهية تسعى من خلالها للوصول إلى الإحساس الجمالي والشعور بالمتعة واللذة بل هو أيضا وسيلة تعليمية يهدف إلى خدمة الإنسان.

إن المنفعة هي ذاتها جوهر الجمال أي أن وعينا بالميزات العملية لأشكال معينة هو أساس إعجابنا الجمالي بها، فالذي يجعل الناس يقولون إن أرجل الجواد جميلة هو في الحقيقة أنها صـــالحة للعدو، والعين جميلة لأنها مخلوقة لإبصار، والبيت جميل لأنه ملائم للعيش بداخله[4].

[1] هند بلهادي: التربية الجمالية عند جورج سنتيانا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، 2020/2019، ص42

[2] زكرياء ابراهيم، فلسفة الفن في العصر المعاصر، مرجع سابق، ص76

[3] رمضان صباغ: الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2001، ص193

[4] جورج سنتيانا: الإحساس بالجمال، مصدر سابق، ص221

إن جورج سنتيانا في كتابه الإحساس بالجمال "....وإدراكنا لجمال الفن هو إدراك للقيمة التي أضفناها نحن إلى الأشياء" يعني أنه حين تتعامل مع الأشياء بصفة مباشرة جدا فإننا نتعامل مع الوظيفة أي المنفعة التي نجنيها من ذلك الشيء وحين يصبح الإنسان واعيا بذاته لا يعمل كالآلة فهو يسير بخط المنفعة مرافقة مع خط الجمال، يضيف لمسته الخاصة ويطبع حضوره في كل ما يحيط به، إضفاء القيمة على الأشياء هو فعل إنساني بإمتياز[1]. أي أن الإنسان دون منفعة يسير بأفعال آلية، فالمنفعة هي التي تجرده من هذه الصفة ويصبح يتعامل مع الأشياء من خلال ما تقدم له من فائدة، فيتعامل وفقا لمبدأ المنفعة والجمال معا.

إن للفن وظيفة هامة حيوية لأنه يضمن لنا الانتقال من مرحلة النشاط المقيد إلى مستوى النشاط الحر، فالإنسان يجد نفسه أسيرا لبعض الضرورات العملية والمهام الواقعية، وسرعان ما يتحقق أن في وسعه تعدي لبيئته وخلق الجو الملائم لغاياته، فيستغل ما في الواقع من إمكانيات أملا أن يهبط بمثله الأعلى إلى عالم الواقع محققا لنفسه ضربا أسمى من الإشباع، وإذا استطاع الإنسان أن يحقق التناسق بين أفكاره من جهة وأفعاله من جهة أخرى فهناك يكون في وسعه أن يضمن لنفسه من النجاح والانتصار ما يكفل له الرضا والاستمتاع[2] . فالفن هو الذي يحرر الإنسان ويقدم له مختلف أنواع التعبير والترقية من نشاطات فنية التي تسعى لتحريره ومحاولة للوصول لغاياته.

حيث نستنتج أن الفنون الجميلة هي فنون نافعة، ولا يمكن فصل الجميل عن النافع، فالفنون بأنواعها هي التي تضمن للإنسان تحقيق حاجاته وتشبيع رغباته وتشجع ميولته التعليمية والمعرفية والجمالية.

---

[1] هند بلهادي: التربية الجمالية عند جورج سنتيانا: مرجع سابق، ص43

[2] معلم نورة: الجمال والفن عند جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص77، ص78

المبحث الرابع: علاقة الجمال بالصناعة

ينظر الكثيرون للفنون باعتبارها وسيلة ترفيه تجعل النفس البشرية أكثر راحة وتخرجها من همومها الى نوع من المتعة الحسية، التي لا غنى عنها لمواصلة الحياة بينما ينظر الفنانون الى مهنتهم باعتبارها عاملا مشتركا في تطور المجتمعات واصلاح الأخلاق وضبط التجاوزات، إضافة الى الكثير من المصطلحات الرائجة حول كون الفن رسالة ذات أهمية قصوى للمجتمع، ولكن مع التطور المذهل للصناعة والتكنولوجيا في وقتنا الحالي وتأثيره الكبير على الانسان أصبح للفن مهام وأدوار جديدة بأشكاله المختلفة، وأصبح ينظر إليه فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، أي النظر للفن مثله مثل كل الصناعات، فالعديد من الفنانين يدعون الى ضرورة الربط بين الجمال أو الفن مع الصناعة فيما نجد البعض الآخر يؤكد على الفصل بينهم انطلاقا من كون أن الفن خلق وابداع في حين أن الصناعة عمل وانتاج.

جاء في معجم الوسيط تعريف كلمة فن << هو التطبيق العملي للنظريات العلمية بالوسائل التي تحققها، ويكتسب بالدراسة والمرانة، وهو جملة القواعد الخاصة بحرفة أو صناعة وجملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال، كالتصوير والموسيقى والشعر ومهارة يحكمها الذوق والمواهب.[1] يشير هذا التعريف على أن الفن يرتبط بالصنعة والمنفعة، كما أنه الأسلوب الجميل والمهارة في الشيء وإتقانه وخلق أشياء ممتعة فالفن والصناعة يشتركان في المهارة والإتقان والإجادة. فالموسيقى مثلا هي صناعة الألحان وتلحين الشعار وتقطيع الأصوات وفق نسب منتظمة وذلك لإظهار الجمال الكامن من داخلها.

كان الفن عند اليونان يشتمل على أي مهارة سواء كانت تحقق منفعة وفائدة عملية أم لذة جمالية فقط، دون تفرقة بين الفنان والصانع، أو بين الفن والصنعة وكان يطلق على الفنان والشاعر وباني السفن لفظ حرفي أو صانع لأن كل منهم يقدم صنعة ويساهم في جعل الحياة أسهل، حيث يقول الأستاذ بجامعة وارسو تاتاركيفيتش (Tatarkiewicz) إن اليونانيين كانوا يخلطون بين الصناعات اليدوية والفنون الرفيعة الجميلة لاعتقادهم بأن العمل الذي ينجزه المصور لا يختلف في جوهره عن عمل النجار، فقد كانت كلمة فن تطلق على مختلف الأنشطة الإنسانية. ليس فقط الفنون الجميلة، بل تطلق على الصناعات أيضا[2]. فالفن عند اليونان مرتبط بشكل كبير بالصناعة ومختلف الحرف مثل: النجارة، النحت، العمارة هي فنون ذلك راجع لأن هدفها هو ابراز الجمال في ذلك الشيء المصنوع حيث كان الدين آنذاك هو المشجع لمختلف الحرفيين والصناع في تشكيل التماثيل لتجسيد

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، الطبعة الرابعة، 2004، ص703.

[2] عمار نقاوه: الصفحة الالكترونية موضوع، آخر تحديث: 02 أفريل 2022، 07:44، تاريخ الدخول لهذا الموقع: 02 جوان 2022، 10:25، عنوان الموقع https//www.mawdoo3.com.

الآلهة فالفن عند الرجل اليوناني لم يكن إلا نوعا من الصناعة اليدوية حيث ارتقى الصانع الى الفنان ارتقاء تدريجيا اعتمادا على البراعة الفنية العالية حتى أصبح من غير الممكن التمييز بينهم.

إلا أنه ظهر في اليونان بعض الفلاسفة الذين فرقوا بين الفنون الصناعية والفنون الجميلة مثل أفلاطون، فقد كان هو أول فيلسوف يؤسس لموضوعات الفن والجمال بشكل نظري، وينظر أفلاطون للفن الحقيقي على أنه العمل البعيد عن الحياة اليومية المحسوسة والتي تبتعد بدورها عن تأثير الحواس والإدراك الحسي ولذلك رأى أن الموسيقى تحقق الخير والجمال بسبب ابتعادها عن الواقع المحسوس وتأثيرها على النفس الإنسانية باكتسابها الاتزان، وقد هاجم أفلاطون الشعر التمثيلي ووصفه بأنه محاكاة ساذجة للمحسوسات، أما الشعر الملحمي والغنائي فاعتبره نوعا صادقا من الفن، كما انتقد أفلاطون خداع الحواس من خلال النحت والتصوير[1]. حيث يرى أفلاطون أن الفنان يكون دائما على مسافة من الحقيقة بخطوة أو بخطوتين، لأن الفنان عنده هو الذي يجسد الحقيقة التي هي عبارة عن عالم المثل، أما الأشياء الأخرى في العالم هي مجرد صور عن تلك الحقائق، فعلى الفنان أن يبتعد عن الصناعة فهي التي تضلله ويقضي حياته منهمكا في التصوير وتقليد الطبيعة وبذلك يبتعد عن الحقيقة وبهذا وجب الفصل بين الفنان والصانع وعلى الانسان الانشغال بتجسيد الطبيعة لا تصويرها.

أثارت أزمة الفن المعاصر جدلا واسعا في المجال الفلسفي والإستيتيقي وذلك من خلال الولوج الصناعي للفن أي الارتباط الوثيق الذي شهده العصر المعاصر بين الفن والصناعة.

فقد ارتبط الفنان والمبدع بعجلة الانتاج من خلال الطبيعة التي تميز بها نمط الانتاج الغربي الذي اعتمد على الأفكار وأسس لها تشريعا واجتماعيا، وقد أنتج التطور التكنولوجي وثورة الاتصال والمعلومات في القرن العشرين، ما يسمى اقتصاد المعرفة الذي يقوم على سوق الأفكار ومنها الفنون التي ارتبط نشاطها بالمناحي الاقتصادية والصناعية، وأنتجت علما تطبيقيا يرتبط بالتقنية، وتكمن أهمية الفن في المجتمع الصناعي والغربي والعالمي في الاقتراحات الجمالية التي يقدمها الفنان لألسنة الأشياء، ونقل المنتج لصورة الانسان المعاصر، وتلجأ المصانع الكبرى الى التميز من خلال التصاميم التي تطلقها وتمتاز بالرشاقة والجمال والانسيابية، وتعتمد على فريق من الفنانين[2].

[1] عمار نقاوه: الصفحة الالكترونية موضوع، آخر تحديث 02 أفريل 2022، 07:44 تاريخ الخول: 02 جوان 2022، 10:25، عنوان الموقع: http//www.mawdoo3.com.

[2] حسين نشوان: الفن التشكيلي والصناعة، المجلة العربية، العدد 549، الأربعاء 2017/10/18، الأردن، تاريخ الدخول: 2 جوان 2022، 10:25، الموقع: https//www.arabic magazine.com.

إذن فالفن في العصر المعاصر ارتبط بالصناعة، حيث أن الفنانين اتخذوا من فنونهم أداة ووسيلة للمساهمة في تطوير المجتمع من الجانب الاقتصادي فتداخل الفنون مع الصناعات كان في جميع المجالات مثل: التصميم، فالصناعة أصبحت مظهر من مظاهر الجمال، ونلاحظ أن مختلف الشركات تشجع الفنانين بتقديم جوائز لهم على إبداعهم واتقانهم وعلى جمال تصاميمهم.

إن من المهم الالتفات إلى أن الفنون تنشط وتتطور ضمن عاملي الرفاه والتحول التقني والفكري، ولا يقصد بالتقنية في وجود الصناعات الكبرى فحسب، بل إن الانتقال من شكل إلى آخر في الصناعة يمثل انتقالا في تقنيات الفن، فالانتقال من الطابون إلى الفرن هو انتقال فني بالأساس، وانتقال في النمط الحياتي الذي يحتاج إلى المتخيل الفني والجمالي والرفاهي لذلك النوع من الحياة.[1] يعني هذا أن الارتباط بين الفن والصناعة هو شرط جدلي، فلقد أصبح الفن هو نمط للإنتاج، فالفن تحت طلب بعض الصناعات الذي يبدع فيها ما يشاء: كالأقمشة والمجوهرات والأثاث، والتزيين في المنتوج الصناعي هو التعبير عن روح العصر الجمالي، فالفنان مثلا يبدع في تصميم سيارة ما فتكون على أرض الواقع هي الصورة المجسدة والمعبرة عن الجمال.

لقد أصبحت الآلة في الفن الحديث من الأشياء المألوفة، ذلك لأنه في البداية كان التحول الفني يقوم على تصوير الطبيعة والمناخ في الانطباعية ثم أصبحت الكاميرا الأداة الأسرع والأكثر دقة في تصوير اللحظة الزمانية، وبالتالي لم يعد للجهد الأسلوبي في الانطباعية الحديثة أهمية تقارن بالكاميرات من حيث السرعة واقتصاد الزمن، فما كان من الفنان إلا أخذ يبحث عن الجديد[2]، هذا ما يعني أن الصناعات الفنية قد تطورت فتصوير الطبيعة مثلا كان في الماضي عن طريق أساليب بسيطة على العكس اليوم باستخدام آلات حديثة تضمن تجسيد ذلك الإبداع، فالصناعة هنا هي وسيلة تعبر عن ذلك الجمال وتوضحه أكثر فالعلاقة بينهما هنا هي علاقة ترابط، حيث يمكن القول أن الصناعة هي مبدأ الجمال.

يمكن القول أن التقنية في العمل الفني يتحقق فيها التفكير العقلي والتأمل الحسي إلى جانب المهارة الدولية، أي أنها الاستطالة الحيوية للعقل البشري ومع التطور التقني تطورت تقنيات العمل الفني من الأسس الكلاسيكية إلى عمليات الإلصاق والتركيب والدخول إلى أصغر الوحدات الحية بواسطة الآلات الميكانيكية والرقمية والأنترنيت، فأفرزت بذلك جمالية معاصرة لتطورات العصر[3].

---

[1] حسين نشوان: الفن التشكيلي والصناعة https //www.arabic magazin. com

[2] سائد سلوم: علم الجمال، مرجع سابق، ص53

[3] المرجع نفسه، ص60

إن العلاقة بين الفن والصناعة ضرورية، فالصناعة ليست بداية للفن وحسب وإنما الصناعة هي مبدأ الجمال أيضا، كما قال سوريو "الجمال هو التكيف الكامل للموضوع مع وظبفته" ويقول أيضا "إننا إذا سلمنا بأن الفن ضرب من العمل الانتاجي، فلا بد لنا أن نقر بأن هناك رابطة وثيقة تجمع بينه وبين الصناعة، ما دام كل منهما يقدم لنا موضوعات يبدعها بفضل نشاط إنساني خاص[1]. فالصناعة هي العمل الابداعي للفن ويجب أن تكون بينهما علاقة تكامل فكل منها يساهم في مساعدة الانسان وتحقيق الرفاه له فيقوم الفنان بصناعة الشيء وفق عمل فني يضمن أن يكون في خدمة الانسان مجسدا صورة جمالية متكاملة بين الصناعة والفن.

يرى ويليم موريس أن أروع تزيين يمكن أن يتحلى به أي بناء إنما هم ذلك الذي يتلائم على الوجه الأكمل مع وظيفته، أي تكامل القيمة الجمالية التصميمية للبناء مع وظيفته الخدمية، والحقيقة ليست ثم فاصل على الاطلاق بين الفن والصناعة، أو بين الموضوع الجمالي والموضوع الصناعي بل هناك تداخل بين الوظائف الجمالية والصناعية للفن حين يكون إدراكنا لوظيفة الموضوع ممتزجا باستجابتنا الجمالية له[2]. إن العلاقة بين الفن والصناعة تكون أكثر ترابطا كلما كان ذلك الشيء المصنوع من قبل الفنان يتوافق مع وظيفته ويحقق الفائدة والنفع للإنسان ويضمن الراحة والرفاهية له أي يكون نافعا وجميلا في نفس الوقت أي تلائم وحدة البناء مع غايته.

يشير جان ماري جويو إلى أن بعض الفلاسفة أمثال كروكسن، سولي برودوم إلى أن الصناعة الانسانية سيزداد تنافرها مع الفن، فإن الآلات التي اخترعت اليوم لا تطاوع الخيال كآلات الأمس، كما أن آلات الغد ستكون أقل مطاوعة من آلات اليوم ذلك لأن آلات القطة الأولى التي اخترعها العقل الإنساني، كانت أكثر تمثيلا لمحركاتها، فالطاحونة الهوائية مثلا ما تلبث حين نراها أن تذكرنا بالهواء الذي يحركها، وكذلك المركب الشراعي خلافا للبخار والكهرباء فإنهما محركان خفيان يختبئان في داخا الآلات، وقد يأتي يوم يزيد فيه سلطان الإنسان على قوة البخار باختراع مخلوقات أصغر حجما، ومعادن أشد مقاومة، فتتجرد الآلة من جهازها الخارجي الفخم، وتصبح عاجزة عن تمثيل قوة محركها[3] . فيرى هؤلاء الفلاسفة أنه كلما زاد التطور في الصناعة كلما انفصلت على الفن فمثلا تصميم الآلات في الماضي من حيث جميع أجزائها ومركباتها تختلف عن الآلات في الحاضر والآلات في الحاضر ستختلف عن الآلات التي ستنجز في المستقبل، ولكن يرى جويو أن هذه الآراء هي مجرد آراء سريعة متعجلة.

---

[1] زكريا ابراهيم: مشكلة الفن، مرجع سابق، ص80

[2] محمود شاهين: الفن والصناعة جدلية العلاقة ووحدة الهدف، الصفحة الالكترونية: البيان، التاريخ: 29 ماي 2010، تاريخ الدخول: 02 جوان 2022، الموقع: https // www.albyane.ae /paths/ books

[3] ماري جان عويو: مسائل فلسفة الفن المعاصر، مرجع سابق، ص58

الشـــيء الفني في آلة الشـــيء الذي يفجأ الخيال، ليس هو طريقة تمثيلها لهذه القوة أو تلك من قوى الطبيعة فقلما نفكر في دفعة الريح حين نرى من بعيد الشـــراع البيض الخفيف يطوف في عرض البحر، حتى أن حركة المركب تكون أرشـق وأجمل حيث تبدو أكثر تلقائية، فكأنها خفقات جناح الطير، أو كأنها انزلاق طير البحر على سـطح الأمواج، ليس تمثيل الريح هو ما تعجب به في المركب الشـــراعي بل مظهر الحياة في أروع صـــورة لها، أي صـــورتها المجنحة، فكذلك الطاحونة الهوائية فإنها ليسـت جميلة إلا أثناء الحركة، أي حين يكون لها مظهر الحياة.[1] فالحياة هنا هي غاية كل من الفن والصـــناعة وهي التي تجمعها والحركة التي تميز الصـــنع الفني تشـــير الى الحياة وكلما كانت الصناعات أقرب الى الكائن الحي كلما زادت قيمتها الجمالية، فمثلا تشبيه المركب الشراعي في عرض البحر ودفع الرياح له، مثله مثل تحرك أجنحة الطير في الســـماء زاد جماله وزادت قيمته الفنية والجمالية، فالحياة هي تجمع بين الفن والصناعة انطلاقا من أن كلا منهما غرضه التعبير عن الحياة.

إن الجامع بين الفن والصـــناعة إنما هو ما في كل منهما من نشـــاط انتاجي وقد تتوهم أن الفنان الحقيقي إنما هو ذلك الرجل العبقري الذي يكتب ما يمليه عليه شـــيطان إلهامه، ولكن الحقيقة أن الفنان إنما هو ذلك الصـــانع يصـــطرع مع المادة لغة كانت أم حجارة أم لونا غير ذلك، حتى يجرها على أن تتثنى وتتمايل وتنعطف تحت إيقاع ذبذباته الفكرية، فما كان للفنان جهاز مكتمل من الأفكار الســـابقة المحددة، وإنما تجيئه الأفكار كلما أوغل في الانتاج والعمل.[2]

إذن فإن الفن المعاصـــر هو بدوره نهل من الثورات الصـــناعية والتطورات التكنولوجية المتباينة، فالعلاقة بين المجالين (بين الفن والصـناعة) لم تبقى في حدود الاسـتفادة بل تجاوزتها حتى أصبح الصـناعي ينافس الفني في انتاج الجمال والظفر بصـلد الأثر الفني في مختلف مظاهره: مسـرحا، سـينما، رقصـا...، فكل الفنون بتباين تياراتها تتغذى من الثورات التكنولوجية ودرجة تقدم العلوم في فترة تاريخية ما، فالفنان سيبقى عتاده من التقنية التي يضيق اليها موهبته الفنية بحثا عن التفرد الذي يطمح إليه، باعتبار أن الفنان تواق الى اثبات الذات في الابداع الجمالي وإرســاء المعايير الإستيتيقية.[3]

وعليه يمكن القول أن العصر المعاصر ربط بين الفن والصناعة على اعتبار أن كل ما يحيط بالإنسان من بيئة، وكل ما يصنعه من أشياء فنية عماية تمثل النشاط الجمالي، وأن القيمة الجمالية الصنعوية للعمل الفني إذا كانت ملائمة

[1] ماري جان غويو: مسائل فلسفة الفن المعاصر، مرجع سابق، ص58.
[2] زكريا ابراهيم: مشكلة الفن، مرجع سابق، ص72.
[3] هيبة مسعودي: أزمة الفن المعاصر والصناعة الثقافية، مركز نهوض للدراسات والنشر، 2018، ص4 ص7.

لغايته فإنها تحقق انتاج فني يعود بالرفاهية والراحة للإنسان، فالفن هو باب الصناعة، أو هو الصناعة بحد ذاتها. والذي يجمع بينهما هو الحياة.

الفصل الثالث

مكانة فلسفة الجمال عند سانتيانا

في الفكر الجمالي المعاصر

الفصل الثالث: مكانة فلسفة الجمال عند سانتيانا في الفكر المعاصر

المبحث الأول: أهمية فلسفة جورج سانتيانا الجمالية

المبحث الثاني: تأثير فلسفة جورج سانتيانا على الفلاسفة اللاحقين

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة لفلسفة جورج سانتيانا

تمهيد

لقد كان موضوع الفن والجمال من بين المواضيع الأكثر تداولا بين الكثير من الفلاسفة ، فلقد كانت لديهما صله كبيرة بتاريخ الإنسانية منذ القدم والتي تمثلت في النقوش والزخرفة.....الخ فلهم مكانة مرموقة في مختلف الجوانب سواء في الحياة البشرية او في الحياة الفلسفية ، فقد اتخذت مسارا إيجابيا من خلال انعكاسه على الواقع الإنساني فلعبا دورا مهما في الحياة الإنسانية من خلال تكوينه للوعي وإنتاج مستوى مهم في الوسط الاجتماعي ، فقد كانت فلسفته ذات مكانة كبيرة رغم تعرضها الى مجموعة من الانتقادات الا انا هذا لا ينفي مدى أهميتها ودورها في الحياة الإنسانية إضافة الى هذا فان فلسفته كان مسقاة من عند الفلاسفة او كبار فلاسفة اليونان من بينهم افلاطون ارسطو سقراط .

فلقد عمل على تحسين وتنمية المستوى الفني ومن هنا يتبين لنا قيمة وأهمية الجمال والفن عند جورج سانتانيا ، فلقد كان موضوع الجمال والفن من اقوى وأكثر المواضيع انتشارا فالفن يعطي للإنسان قيمة معنوية ومادية في الوقت نفسه ، من خلال التشجيع على التنوع ،التأثير على الحياة الإنسانية والاجتماعية.

المبحث الأول: أهمية فلسفة جورج سنتيان الجمالية:

إن لفلسفة سنتيانا الجمالية أهمية كبيرة في أمريكا، على الرغم من أن فلسفة الجمال لها إمتدادات قديمة يونانية إلا أن سنتيانا إستطاع أن يقدم فلسفة جمال فيها نوع من التجديد والتغيير عن من سبقه.

نجد أن أمريكا تنقسم الى أمريكتين، إحداهما أوروبية والأخرى أمريكية، فأمريكا الأوروبية تشمل الولايات الشرقية حيث يلتق المهاجرون الجدد بحنين وإشتياق الى أوطانهم التي جاؤوا منها، فكان مستوى الفن والذوق في المدن الأطلسية إنجليزي والتراث الأدبي إنجليزي والفلسفة تسير على النهج الإنجليزي، مما جعل هناك إنجلترا جديدة فهي التي سطرت أولى كتب الفيلسوف الأمريكي الأول جوناتان إدوارد وهي التي إستهوت وهيأت جورج سنتيانا فهو أمريكي بحكم جغرافي فقط، أما أمريكا الأخرى فهي ذات طابع أمريكي تشمل الشعب الذي تأصلت جذوره في التربية الأمريكية وهي التي أثرت في ويليام جيمس الذي عدا ناطقا بفلسفتها وأيضا "هي أمريكا التي أنجبت جون ديوي[1].

ففلسفة الجمال في أمريكا تندرج ضمن العديد من الاتجاهات والنظريات ولا تعتمد على رؤية واحدة نتيجة لوجود العديد من الفلاسفة وإختلاف وجهاتهم في إبراز الفنون الجمالية حيث أنه لكل فيلسوف رؤيته الخاصة.

ويعتبر هذا التميز في الفلسفة الأمريكية من أبرز سمات الفلسفة المعاصرة لأنها إهتمت بالوعي الإنساني، وكان إهتمامها بالفرد المفرد وهنا كأننا نعود الى فكرة سقراط "إعرف نفسك بنفسك" وهذا طبعا الى جانب الارتباط الوثيق بالعلم ونتائجه واصطناع المنهج العلمي للوصول الى اليقين ولكن الى أعلى درجة من اليقين[2].

ففلسفة الجمال في أمريكا هي فلسفة الجمال المعاصرة، لأنها تعبر عما عبر عنه الفن المعاصر من ملامح الحضارة المعاصرة، ذلك أن الفن يجسد بالصورة المحسوسة ما تصوغه الفلسفة من تصورات وأفكار مجردة، وتفاوت قدرة المذاهب في توضيح هذه السمات بقدر ما تفاوتت في تفسيرها لطبيعة العمل الفني والخبرة الفنية[3].

---

[1] ول ديورانت، قصة الفلسفة من أفلاطون الى جون ديوي، تر: فتح الله محمد المشعشع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط6، 1988، ص599.

[2] فؤاد كامل: أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص9.

[3] أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال أعلاهما ومذاهبها، مرجع سابق، ص188.

حيث أن الفلاسفة الأمريكيين أعطوا أهمية بالغة للمجال الفني والجمالي خاصة المسائل المتعلقة بعبء الجمال، فنذكر من أهمهم الفيلسوف الأمريكي المعاصر جورج سنتيانا.

فهو على الرغم من كونه أصغر فيلسوف بين كبار الفلاسفة فإنه يمثل مدرسة أجنبية أقدم، كما أن عمق أفكاره وأريج أسلوبه لا يزال باقيا كعطر يفوح من غرفة نقلنا الأزهار منها لن تحظى في أمريكا بمثل سنتيانا لأن أمريكا بعده ستسطر فلسفة أمريكا وليس أوروبا[1].

إن فلسفة جورج سنتيانا كانت فلسفة متنوعة ذات مجالات ونظريات متعددة مثل: نظرية الجمال تعتبر إحدى القيم الفلسفية الكبرى التي تحتوي على ثلاث قيم وهي: الحق، الخير، الجمال.

كما تحدث عن الديمقراطية وأكد أنه لا يوجد فرق بينها وبين سائر الأشكال الأخرى، ولقد أعجب الكثير من الفلاسفة والمفكرين بفكر جورج سنتيانا.

إن سنتيان أنكر علم الجمال أصلا ورفض فلسفة الفن ضمن فروع الفلسفة الأخرى فهو يرى أن فلسفة الفن مجرد دراسة لفظية مثلها في ذلك كمثل فلسفة التاريخ سواء بسواء وكانت حجة سنتيانا في هذا الرفض أن فلسفة الجمال لا تخرج من كونها مجموعة من الدراسات المختلطة التي عملت على ايجادها بعض الظروف التاريخية والأدبية، فتداخل مساحة الفن مع مساحات العلوم المختلفة أدى الى نكرانه لهذا العالم واعتبره أنه دراسة مختلطة ولهذا لا يوجد ما يسمى بعلم الجمال، وفضلا عن إعتقاده أن الخبرة الجمالية لا تمثل خبرة مستقلة بذاتها بل نحن هنا إزاء خبرة شائعة في الحياة بأسرها فلا سبيل الى دراستها في عزلة عما عداه من خبرات حيوية أخرى[2].

يرجع سنتيانا السبب في ذلك كون "الخبرة الجمالية" هي موضوع الاشتراك بين العلوم ونقلها بينهم، من بينهم مؤرخو الفن النقاد، الفلاسفة، علماء النفس، وغيرهم، فالخبرة الجمالية قد شملت جميع مجالات ومواضيع الحياة.

استقى سنتيانا عناصر فلسفته من منابع فلسفية شتى، ولذلك يعد تتبع الأسس الفلسفية له من الأمور الشاقة والمعقدة معا لتنوعها وإمتدادها في أعماق التاريخ الفلسفي[3].

[1] ول ديورانت، قصة الفلسفة من أفلاطون الى جون ديوي، مرجع سابق، ص600.

[2] زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مرجع سابق، ص59.

[3] إبراهيم مصطفى إبراهيم، فلسفة جورج سنتيانا في الوجود والمعرفة، مرجع سابق، ص33.

إن أهم ما تميزت به فلسفة سنتيانا يمكن حصرها فيما يلي:

-إنفرد بإستخدام الشك إستخداما يختلف عما سبقوه، ونجح في استخدامه الى أبعد حد على الرغم من توازيه مع الشك المنهجي الديكارتي.

-استطاع أن يستخدم تعبيرا معروفا إلا أنه وظفه توظيفا جديدا وهو المثالية التجريبية Empirical Idealism، يعكس محاولة التوفيق التي قام بها سنتيانا بين عالمين يؤمن بهما: هما عالم الوقائع الفعلية وعالم الممكنات.

-ربط سنتيانا بين الشك ونظرية وحدة الأنا أو القصد أو التوجه بالرغم من أنهما فكرتان عقليتان واقعيتان، إلا أنه استطاع أن يستخلص بإستخدامهما مصطلح المثالية التجريبية.

-إن سنتيانا أراد أن يقيم نسقا "فلسفيا متكاملا" مثلما فعل "أفلاطون" و"أرسطو" و"ديكارت" و "كانط" وقد نجح في إقامة هذا النسق[1].

فعلى الرغم من كون فلسفة جورج سنتيانا الجمالية لها إمتدادات قديمة منذ اليونانية وتأثره بالعديد من الفلاسفة إلا أن فلسفته إستطاعت أن تنفرد بنوع من التجديد في مجال الفن والجمال.

حيث ينظر "مورتن وايت" " Monton white" الى سنتيانا بوصفه من المفكرية القلائل الذين استطاعوا مواجهة المثالية في عقر دارها، سواء في جامعات الولايات المتحدة، أم في الجامعات الألمانية التي زارها، فضلا من أنه أول فيلسوف أمريكي يولد خارج الولايات المتحدة الأمريكية ويصبح له هذا التأثير العميق في كل من الفلسفة والأدب[2]، أي ان سنتيانا رغم كونه فيلسوف إسباني الأصل أمريكي النشأة هذا لم يمنعه من طرح أفكاره وإبراز نظرياته في علم الجمال التي كان لها الأثر البالغ في المساهمة في تغيير عدة نظريات في أمريكا.

لقد صدرت عدة دراسات تتناول فلسفة سنتيانا بالشرح والتفسير لمكانتها التي لا يمكن إنكارها بين الفلسفات بصفة عامة، وفي الفلسفات المعاصرة بصفة خاصة منها على سبيل المثال لا الحصر: منشورات "ذرات الفكر" Atoma of thought (1950) مقالات خاصة حول فلسفة سنتيانا في مجلة الفلسفة the

---

[1] بلبشير حورية، إشكالية الجمال في فلسفة جورج سنتيانا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، جامعة وهران 2، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2017/ 2018، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص105.

journal of philosophy (1954) حكمة جورج سنتيانا (1964)، فضلا عن مقالات في النقد أصدرها "أرفينج سنجر " Irving singer عنه أيضا"[1].

إن مختلف هذه الأعمال من كتب وجرائد ومنشورات حول فلسفة وفكر جورج سنتيانا إن دلت على شيء فإنما تدل على الأهمية البالغة لفلسفته الجمالية وتأثيره بعمق أفكاره في مجال دراسات علم الجمال والأنساق العقلية المختلفة.

من خلال ما ذكرناه فيما سبق نجد أن جورج سنتيانا استطاع أن يؤسس فلسفته الجمالية الخاصة به رغم تأثره بالفلاسفة السابقين وقد أثبتت من خلال كتاباته المبكرة في أمريكا وأوروبا على أنه من أعظم وأهم فلاسفة الجمال في العصر المعاصر الذي إتخذ لفلسفة الجمال منحى جديد، الذي شهد أعظم إنجازاته العقل الإنساني بعد أن خلف وراءه تراثا فلسفيا لا يستهان به، كما كانت له بصمة واضحة في الدراسات النقدية.

[1]بلبشير حورية: إشكالية الجمال في فلسفة جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص104.

المبحث الثاني: تأثير فلسفة الجمال عند جورج سنتيانا على الفلاسفة اللاحقين

يعد جورج سنتيانا من بين عمالقة الفكر الإنساني في عصره كما نجد أن فلسفته تعرضت للكثير من النقد وكما أن هناك الكثير من الفلاسفة تأثروا به، من خلال أراءه وأفكاره الجوهرية فهناك العديد من الفلاسفة الذين تأثروا بفلسفته ومن بين أولئك نجد "راسل" من خلال إذا تأملنا فلسفة سنتيانا جيدا أنها توصف بأنها تماثل فلسفة لوك أوديكارت أو لا شيء أو نجدها صورة مطابقة لفلسفة أرسطو لكنه يقدمها بأسلوب جديد يوفق والعمل الحديث[1].أي أن سنتيانا كان يأخذ أفكاره ويستقيها من خلال الفلاسفة الآخرين وكان يصوغها بأسلوبه الخاص مضيفا بذلك أفكاره على فلسفته وهذا ما جعل من فلسفته فلسفة مرتبطة بأساليب الفلاسفة اللآخرين.

ويرى برترند راسل، "وإن تأملنا في فلسفة سنتيانا جيدا نجد بأنها توصف بأنها تماثل لفلسفة لوك أوديكارت أو جون لوك، أو نجدها صورة مطابقة لفلسفة أرسطو ولكنه يقدمها بأسلوب جديد يتفق والعقل الحديث[2].

فقد أخذ سنتيانا فلسفته من خلال اطلاعه على الفلاسفة الآخرين وقام بصياغتها بأسلوب جديد. بحيث يرى براتراند راسل من أن فلسفة جورج سنتيانا جاءت من فلسفة لينتز، وهناك من يرى بأنها جاءت من فلسفة أرسطو، "وإذا تأملنا فلسفة سنتيانا جيدة أنها توصف بأنها تماثل فلسفة لوك، أو ديكارت أو جون "لاكس" أو نجدها صورة مطابقة لفلسفة أرسطو"[3]. أي أن من خلال كتابة الإحساس بالجمال فإنه ركز الحواس. وهذا ما عمد إليه أرسطو في مجال المعرفة وهنا أخذ جورج سنتيانا فكرة الحواس ودورها في إبراز الجمال من خلال أرسطو. كما أعجب سنتيانا بهيوم مها دعاه بالمره Palmer أن يقول عن سنتيانا أنه يحتفظ بهيوم داخل عظامه وتحمس سنتيانا لفلسفة شوبنهور خاصة ماكتبه عن الإرادة وتعلم سنتيانا الكثير من فلسفة باروخ سبينوزا وكان يراه قريب من قلبه[4]. أي أن سنتيانا قد استقى فلسفته من منابع فلسفية كثيرة حيث أنه كان كثير الشيوع في التاريخ الفلسفي. حيث نجد في نزعته الشكية قد استقى معظم أفكاره عن طريق بروتا غوراس والسفسطائيين والفيلسوف ديكارت <<الذي وجه النقد في مسألة الشك وتناوله الضيق لهذا المفهوم، وهذا ما أكد عنها سنتيانا هو سبب تناول ديكارت الشك في إطار ضيق بسبب الفكر الديني الذي كان يسوده في ذلك العصر، و قد حد به الى

[1] ابراهيم مصطفى ابراهيم: فلسفة جورج سنتيانا في الوجود والمعرفة، مرجع سابق، ص39-ص40

[2] معلم نورة: ،المرجع السابق، ص79

[3] المرجع نفسه، ص80

[4] ابراهيم مصطفى ابراهيم: فلسفة جورج سنتيانا في الوجود والمعرفة، المرجع السابق، ص26،27.

افترض مبدأ السـبب الكافي>>[1]، إضـافة الى النزعة المادية التي كان قد استـمدها من والده أولا ثم من فلاسـفة اليونان الأوائل، (أفلاطون، سـقراط، أرسـطو). حيث كانت بداية الخلفية عند جورج سـنتيانا على يد "جيمس من فلسفة تين"[2].

وهذا ما دفع جورج ســنتيانا الى القول: <<التي لم يعلمها جيمس لأحد ولكنني شــربت منه وأهم ما أخذه منه هو الاحساس بواقع التجربة اللحظية[3].

[1]ابراهيم مصطفى ابراهيم المرجع السابق، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص27..

[3] سعيد علي عبيد: نظرية الصدق عند جورج سنتيانا: كلية الأدب جامعة جنوب الوادي، نيويورك للنشر والتوزيع، د/ط، 2017، ص30.

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة لفلسفة جورج سنتيانا:

تعرضت أعمال سنتيانا الفكرية للنقد من طرف العديد من الفلاسفة والمفكرين، المعاصرين له وكذلك الفلاسفة اللاحقين الذين تلو الحقبة التي ظهر فيها، فكانت مجمل الإنتقادات التي تعرض لها هي كالتالي:

-بالرغم من أن سنتيانا أثر وتأثر في بحوث الفلاسفة والمفكرين والعلماء عبر مختلف العصور في مختلف القضايا والمجالات الفلسفية لكنه تجاهل بعض الأشياء منها:

-أنه كان يمثل الموروث الفكري القديم بالدرجة الأولى في فلسفته.

-فكره مقالد عن سابق وقد كان مغرما بهم، وقد صب كل فكره في قوالب جاهزة خاصتا: اليوتان، السوفسطائي، وفكر أفلاطون وأرسطو يمثل الفكر بدرجة أولى الذي صبغ فكره، ولم تكن لمسة أو بصمة خاصة به[1].

-أقام أحدث الباحثين الذي يدعى "سوليفان" بحيث حول فلسفة سنتيانا فرأى أن فلسفته تتبع من المثالية اليونانية والمادية والنزعة الشكية، أما النزعة الروحانية فكانت من القرون الوسطى، هذا الى جانب الأفلاطونية المحدثة وكذلك الفلسفة الهندية، فهي فلسفة حافلة بالتقليد كفلسفة جون ديوي في التعبير عن المزاج المعاصر حيث أن العناصر الأساسية التي شكلت فكر سنتيانا الفلسفي هي ثلاثة: الأفلاطونية اليونانية والنزعة المادية والنزعة الشكية[2].

-أي أن فلسفة جورج سنتيانا ما هي إلا محاكاة للفلسفات السابقة خاصة اليونانية فسنتيانا كان شديد التأثر بفلسفة أفلاطون وأرسطو حتى أنه يتمنى لو أنه عاش في ذلك الزمان وكان يصرح أنه ينتمي الى ذلك العصر.

- لم تظهر ذاتيته في التحليل الأفكار كانت كلها تقليد بحث.

-كل أفكار جورج سنتيانا كانت كذلك مجرد دراسة نقدية تحليلية مثلا: فكرة هيجل وأفلاطون.

-أكد هذا كله الفيلسوف برتراند راسل أن فكر جورج كان مجرد نسخة عن فكر لسبنتر لم يأتي بشيء مغيرا لهذا.

-حيث يرى برتراند راسل: وإذا تأملنا في فلسفة سنتيانا جيدا نجد أنها توصف بأنها تماثل لفلسفة لوك، أو ديكارت، أو نجدها مطابقة لفلسفة أرسطو، ولكنه يقدمها بأسلوب جديد يتفق والعقل الحديث.

---

[1]معلم نورة، الجمال والفن عند جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص79.
[2]سعيد علي عبيد، فلسفة القيم عند جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص45.

-إن ما كتبته سنتيانا بعنوان الإحساس بالجمال نجده يتعرض لفلسفة جمالية للمفهوم فتعرض في كتابه لنظرية الجمال، إن كانت وجهة نظر سنتيانا في الإحساس بالجدل قد بقيت مرتبطة بالطابع السيكولوجي لم تبلغ أصول العقل.

-أن فلسفة جورج سنتيانا لا تخرج عن كونها مجموعة من الدراسات الاحتمالية التي عملت على إيجادها الظروف التاريخية والأدبية ما يسمى بالخبرة الجمالية وهي مجرد خبرة غير مستقلة بذاتها، بل نحن بإزاد خبرة شائعة في الحياة بأسرها هي لا سبيل الى دراستها في عزلة عما عداها من خبرات حيوية، لذلك فالظاهرة الجمالية بقيت موضوعا مشتركا[1].

-لقد كانت فلسفة جورج سنتيانا تدعوا الناس جميعا للتحرر من وهم سيطرة الأفكار القديمة ووجد نفسه مثله في ذلك مثل أبناء جيله يواجه أحد الإختيارين: المذهب الكاثوليكي أو التحرر من الوهم (أفكار الدين) فلم يتردد في أن يردد "إنني لا أخاف التحرر من الوهم، وقد إخترته لنفسه "إلا أن هذا الموقف يؤخذ على "سنتيانا" فالدين ليس وهما، ولكنه حقيقة تعيش بيننا وفينا وفي كل ما حولنا، بل إنها شاركت الإنسان وجوده على الأرض منذ بدأ الخليفة، فلو أنه أخذ بالدين لكان خيرا له بجانب هذا الكم الهائل من الفكر[2].

-أخذ سنتيانا النزعة الأفلاطونية من أفلاطون مباشرة وأهم أفكاره في محاوراته الجمهورية وافيرون والمأدبة كما أفاد من نظرية الخاصة بعالم المثل التي يطلق عليها عالم الأرواح، والروح عند سنتيانا كالمثل عند أفلاطون، فهي صورة كل شيء كل شيء سابق، وكل شيء لاحق، وأفاد سنتيانا من فلسفة أرسطو خاصة في الماهية والنفس والأخلاق التيقوماجية.

-يرى الباحثون الذين تناولو حياة سنتيانا وفلسفته أنه أخذ من جيمس بعض أفكاره[3].

الجمال عند سنتيانا قد بقي كما كان عند أفلاطون وأرسطو انسجاما وكمالا، وتحققا إيجابيا محضا، وعلى حين أن مفكري العصر الحديث قد تخلوا عن هذا المفهوم الكلاسيكي للجمال، خصوصا وأن الحركات الفنية الحديثة قد أدخلت في هذا المضمار مفاهيم جديدة مثل مفهوم << الجلال >> ومفهوم <<التعبير >>، نجد أن سنتيانا قد ظل متمسكا بالفكرة اليونانية عن الجمال باعتباره قيمة إيجابية خالصة.[4] يعني أن سنتيانا بالرغم

---

[1]معلم نورة: الجمال والفن عند جورج سنتيانا، مرجع سابق، ص79، 80.
[2]بلبشير حورية، إشكالية الجمالية في فلسفة جورج سنتيان، مرجع سابق، ص104، 105.
[3]معلم ثورة، الجمال والفن عند جورج سنتيان، مرجع سابق، ص80.
[4] زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، المرجع السابق، ص64.

من أنه استعمل مصطلح الجمال في العصر الحديث إلا أنه لم يغير فيه شيء فهو قد بقي متمسكا به كما وجده عند فلاسفة اليونان ولم يضف عليه شيئا بل اعتبره مصطلح أصيلا.

إن سنتيانا أبى أن يفسح للقيم السلبية أي مكان في علم الجمال، حيث استبعد فكرة القبح تماما من مجال الدراسات الجمالية، فضلا عن أنه قد اقتصر على استعارة نماذجه الفنية من أعمال الكلاسيكيين وحدهم دون الاهتمام بتطبيق فكرته الجمالية على الأعمال الرومنتكية أيضا.

أخذ سنتيانا عن شيلر Shiller فكرته في التوحيد بين (الفن) و (اللعب) على اعتبار أن الطبيعة البشرية إنما تتحقق على الوجه الأكمل في لحظات (اللعب) لا في لحظات (العمل).

إن التفرقة التي أقامها سنتيانا بين الكلاسيكي والرومانتيكي، على أساس أن الكلاسيكية انتصار للقيم الإيجابية بينما الرومانتيكية انتصار للقيم السلبية، إنما هي في الحقيقة تفرقة متطرفة ليس لها ما يبررها في تاريخ الفن. حيث يرد جون ديوي عليه قائلا: إن الكلاسيكي والرومانتيكي إنما يمثلان ميلين أو اتجاهين سيمان بطابعهما كل عمل فني أصيل.[1] فالأرجح أننا لا يمكننا فصل الطابعين فبتكاملهما يتحقق جمال العمل الفني أما في تغليب أحدهما على الآخر سيفشل ذلك العمل وتطغى عليه كل القيم السلبية.

إن العيب الأكبر في مذهب سنتيانا هو عجزه عن فهم طبيعة الظاهرة الجمالية، وخلطه بين القيمة الفنية والقيمة الأخلاقية فلقد بدأ سنتيانا دراسته بالتمييز بين القيم الجمالية من جهة والقيم الأخلاقية و القيم العملية من جهة أخرى، لكنه لم يلبث أن انتهى في خاتمة المطاف على التوحيد بين الخير والجمال على اعتبار أن المثل الأعلى لابد أن يحقق التوافق بين الفضيلة والجمال.[2]

بالرغم من هذه الإنتقادات التي تعرض لها جورج سنتيانا من قبل الفلاسفة والباحثين حول أفكاره الفلسفية أو حياته هذا لا يلغي الأهمية الكبيرة للأعمال التي قدمها التي كان لها الأثر العميق في القرن العشرين خاصة وأنها مرجع للعديد من الفلاسفة بعده هذا التراث الفلسفي العظيم الذي تشهده الفلسفة الغربية والأوروبية.

---

[1] زكريا ابراهيم: المرجع السابق، ص64، ص80.

[2] المرجع نفسه، ص81.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير نستنتج من خلال تحليلنا إلى فلسفة الجمال والفن عند جورج سانيتا ما يلي:

- نجد أن سانيتا قد اهتم بفكرة الجمال والفن خاصة في الغرب الأمريكي، حيث أن فلسفته لازالت متواصلة إلى حد الآن حيث أن الكثير من الفلاسفة كان تأثرهم واضح على فلسفته.
- أفكار جورج جعلت منه يحتل مكانة مرموقة بين الفلاسفة خاصة في الوسط الأمريكي.
- نجد أن سانيتا قد اهتم بفكرة الجمال والفن وهذا ما نجده من خلال كتاباته لكتاب الاحساس بالجمال وأهميته في الحياة الإنسانية، حيث نجده قد استقى معظم أفكاره من فلاسفة اليونان كسقراط، أفلاطون وأرسطو. وكان متأثر بهم ولكنه قام بتغيير أفكارهم بأسلوبه الخاص مضيف بذلك صيغته على طابع الجمال.
- لقد جعل من الجمال والفن مكانة خاصة على غرار الفلاسفة الآخرين وجعل معظم تركيزه عليهم من خلال اعطائه لمفهوم الجمال والفن دور في الواقع الإنساني وجعل منها دور مهم في الحياة الإنسانية والاجتماعية.
- جعل من جمال قيمة من خلال تعريفه للجمال بأنه قيمة إيجابية نابعة من طبيعة الشيء. وليس مجرد إدراك لواقع معين. أي أن الجمال قيمة ايجابية على الفرد وليس سلبية.
- تطرقنا كذلك إلى أن العلاقة بين الجمال والاحساس والفن هي علاقة وثيقة ولا يمكن الفصل بينهم باعتبار كل واحد منها يكمل الآخر وجعل من الفن وظيفة حيوية.
- نجد سانيتا قد جمع بين الأحكام الأخلاقية والأحكام الجمالية وجعل من القيم الجمالية قيم إيجابية على عكس الأخلاقية جعل منها قيم سلبية تقتصر مهمتها على اجتناب الألم، كما ربط كذلك بينهما من خلال
- جعل سانيتا للجمال مقومات وركز من خلالها على المادة والصورة أو الشكل والتعبير وجعل منهم الركيزة الأساسية في ادراك الجمال، وركز على المادة وجعل منها العنصر الأول وأرجعها إلى الحواس واللذات الحسية ويؤكد على العنصر الحسي أو المادي في الجمال هو الركيزة الأصلية التي يقوم عليها كل تأثير فني.
- كذلك أشار إلى الشكل والذي يعتبر العنصر الأساسي وذلك من خلال ربطه بالجمال، حيث أنه لا بد من أن يكون الموضوع مرتبط بالشكل فهو ضروري عند سانيتا.
- فلقد عبر عن العمل الفني بأنه تحرير للشخصية أو ذلك من خلال التصريح عن مشاعرنا وخروج تلك المكبوتات من أفكارنا. فالعمل الفني يكون مرتبط بالحياة الإنسانية، فالعمل الفني نشاط إبداعي، فهو يعمل على تحقيق دوافع وقدرات وقيمة الطموحات فقد جعل من العمل الفني والوظائف الانسانية متكاملة، فقد جاء كانعكاس

على الحياة الواقعية للإنسان والحياة الاجتماعية فهو مكمل لجهد الانسان فقلد كان تعبير عن مشاعر الإنسان فالفنان جاء لكي يعبر عن مجتمعه.

- وقد تحدثنا كذلك عن دور الحواس وأهميتها في حياة الإنسان فالحواس عند جورج سانيتا قد جاءت عن الارتقاء بالإنسان ليدرك الجمال ويتذوقه ويستمتع به. فبالحواس يصل الإنسان إلى سعادته وراحته النفسية ونجده قد رتب الحواس وذلك من خلال الأهمية إلى: اللمس، التذوق، الشم، السمع، البصر، وكانت الأهمية الكبرى عند تتمثل في حاستي السمع والبصر إضافة إلى الحواس فقد تطرق إلى دور الغريزة في تحقيق الجمال وذلك من خلال أن الغريزة تزيد من الاحساس في الحياة الإنسانية. واعتمد على الصوت وجعل منه يتكون من مبدأين أساسين متمثلين في مبدأ النقاء، ومبدأ الاهتمام، فهما يعملان على التأثير الجمالي عنده.

- كما نجد أن الجمال يتميز بمجموعة من العلاقات من بينها علاقة الجمال بالمنفعة. أي أن كل شيء يكون نافعا للإنسان فهو جميل أي أنه قام بربط الجمال بالمنفعة، باعتبار أن الجمال يعمل على تحقيق اللذات والرغبات التي يحتاج الإنسان إليها من خلال اشاع رغباته في الحياة الإنسانية .حيث أن هذه المنفعة تكون مختلف من شخص لآخر وذلك حسب مصالح التي تساعد الإنسان في تلبية حاجياته، فالجمال نجده يتوافق مع ضروريات الإنسان. فالفن يعمل على خدمة الإنسان من خلال تحريره من الظلمات وتحقيق النجاح له. حيث أن الجميل بالنسبة لسانيتا هو ما يكون نافع ويعود على الإنسان بالنفع، ولا يمكن الفصل بين الجميل والنافع.

- إضافة إلى العلاقة الموجودة بين الجمال والصناعة فقد جعل منها علاقة وطيدة. حيث نجد أن هناك فلاسفة يقومون بتوطيد العلاقة بين الجمال والصناعة ويرون بأنها علاقة اتصال وهناك من يعارض هذه الفكرة من خلال الفصل بين كل من الصناعة والجمال. فلقد جعل من الصناعة وسيلة لترفيه وتقوم بجعل الحياة الإنسانية حياة خالية من الهموم والمشاكل، باعتبار أن الصناعة عامل مشترك مع الحياة البشرية والذين يعارضون العلاقة بينهم على أساس أن الصناعة هي عمل وانتاج وليست خلق الفن والابداع. كما أن العلاقة بين الفن والصناعة علاقة ضرورية في الحياة فالإنسان لا بد أن يحتاج إلى شيء منتج من خلال إبداعه. فالصناعة ليست بداية للفن وحسب وإنما هي مبدأ للجمال. فالعلاقة بين المجالين لم تبقى في حدود الاستفادة بل تجاوزن ذلك من خلال التنافس الفني في إنتاج الجمال. فالفنان يعتمد في عتاده على التقنية التي من خلالها يقوم بإعطاء موهبته الفنية وإثبات الذات في الابداع الجمالي.

- حيث أن الجمال كان له أهمية كبرى في الحياة الانسانية وذلك من خلال تحقيق لرغبات الإنسان والجمال كان له أهمية كبرى في تحقيق النجاح، فقد أخذت فلسفته أهمية كبرى خاصة عند الفلاسفة فقد كان موضوع الجمال موضوع قد انشغل به الكثير من الفلاسفة وجعلوا منه مركز اهتمام. فقد كان الجمال نسقا فلسفيا متكاملا مثلما جعل كل من أفلاطون وأرسطو وديكارت وقد نجح سانيتا في إقامة هذا النسق. فقد كانت فلسفته تحتل مكانة مرموقة بين الفلاسفة قد اعتبر جورج سانيتا من بين الفلاسفة العظماء في عصره.
- فقد كان هناك العديد من الفلاسفة الذين تأثروا بفلسفته من بينهم أفلاطون، سقراط، وأرسطو ففلسفة سانيتا لم تكن فلسفة بدائية بل كانت هي امتداد لما جاء به الفلاسفة القدماء. حيث عمل على تطوير أسلوبه. أي أنه كان يأخذ أفكاره ويستقيها من خلال الفلاسفة الآخرين وكان يعمل على صياغتها بأسلوبه الخاص، مضيف بذلك أفكار على فلسفته حيث من بين الفلاسفة ايضا نجد "هيوم" وإضافة إلى تحمس سانيتا لفلسفة شويتهاوز وهذا يعني أن جورج سانيتا قد استقى فلسفته من منابع فلسفية كثيرة. فقد كان كثير التنوع عبر التاريخ الفلسفي وذلك من خلال أن الخلفية الأولى كانت على يد "جيمس".
- لقد تعرض جورج سانيتا في فلسفته إلى العديد من الانتقادات كون أن فلسفته الجمالية ليست فلسفة محضة فقد كانت مستقاة من الفلاسفة السابقين (الفلاسفة اليونانيين) أي أن فلسفته لم تكن فلسفة جديدة بل كانت كلاسيكية متجددة من خلال صياغة أفكاره الخاصة. لكن رغم تعرضه لمجموعة من الانتقادات إلا أن فلسفته استطاعت أن تتخذ مكانة هامة في الفكر المعاصر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا المصادر:

أ . باللغة العربية:

1) جورج سانتيانا :الإحساس بالجمال –تخطيط لنظرية في علم الجمال–، تر: زكي محمود نجيب ،مراجعة محمد مصطفى بدوي ، تحرير محمد عنانى ،مكتبة قائمة الأسرة،(د ط)، 2001.

ب. باللغة الأجنبية :

1) George Santayana : the life of reason in art , volume Vll , book four , the MIT press , cambridge , Massachusetts , and london , England , 2015.

ثانيا المراجع:

1) إبراهيم مصطفى إبراهيم : فلسفة جورج سانتيانا في الوجود و المعرفة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1994.

2) أحمد فؤاد الأهواني : أفلاطون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ،ط4 ،1991 .

3) أفلاطون : جمهورية أفلاطون ، تر : فؤاد زكريا ، دار والوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، مصر ، 2004.

4) أميرة حلمي مطر : فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1،القاهرة ، مصر ،1998.

5) إياد محمد صقر : معنى الفن ، دار مأمنون للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010.

6) إيمانويل كانط : نقد ملكة الحكم ، تر : غانم هنا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ،ط1 ، 2005.

7) بدر الدحاني : في فلسفة الفن وعلم الجمال ، دائرة الثقافة اليوسفية ، المغرب ، (د.ط) ، 2020.

8) جيروم ستولنيتز : النقد الفني –دراسة جمالية– ، تر: فؤاد زكريا ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، مصر،(د.ط) ، 2006.

9) حنان حسن عمار : طرق تدريس التربية الجمالية والفنية ، دار أمجد للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2015.

10) راوية عبد المنعم عباس : الحس الجمالي وتاريخ الفن (دراسة في القيم الجمالية والفنية) ، دار النهضة العربية ، ط1 ،بيروت ، لبنان ، 1998.

11) رمضان صباغ : الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية ، دار الوفاء لدنيا النشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ،ط1، 2001.

12) زكريا إبراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر، القاهرة ،(د.ط) ،1966.

13) زكريا إبراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة مصر ، (د.ط) ، القاهرة ، مصر ، (د.ت) .

14) زكريا إبراهيم: المشكلة الخلقية ،مكتبة مصر،القاهرة،ط1، 1969.

15) زكي نجيب محمود : حياة الفكر في العالم الجديد ، دار الشروق ، ط2 ، 1982.

16) زكي نجيب محمود : من زاوية فلسفية ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط4 ،1993.

17) سائد سلوم : علم الجمال ، الجامعة الأفتراضية السورية الجمهورية العربية السورية ، ط1 ، 2020.

18) سناء خضر : العلاقة بين الجمال والأخلاق عند جورج سانتيانا ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، مصر ، ط1 ، 2009.

19) صلاح قنصوة : نظرية القيمة في الفكر المعاصر ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر ، (د.ط) ، 1981.

20) عز الدين إسماعيل : الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، (د.ط) ، القاهرة ، مصر ، 1974.

21) فداء حسين أبو دبسة ، خلود بدر غيث ، محمد علي الصمادي : فلسفة علم الجمال عبر العصور ، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2010.

22) فؤاد زكريا :التعبير الموسيقي ، مكتبة مصر، ط2 ،1980.

23) كمال بومنير : قضايا الجمالية من أصولها القديمة إلى دلالاتها المعاصرة ، منتدى المعارف ،بيروت ، لبنان ، ط1، 2013.

24) لويز دكنسون : فلسفة الخير ،تر: رمزي حليم ، مكتبة أنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ،(د.ط) ،2001.

25) ماري جان غويو : مسائل فلسفة الفن المعاصر ، تر : سامي الدروبي ، دار اليقضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1965.

26) مجموعة من علماء علم الجمال السوفييت : مشكلات علم الجمال الحديث ، تر: فريق من دار الثقافة الجديدة ، (د.ط) ،1979.

27) محمد زكي العشماوي : الأدب وقيم الحياة المعاصرة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1981.

28) محمد علي أبو الريان : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية ، مصر ،(د.ط) ، 1989.

29) مصطفى عبده:ا لمدخل إلى علم الاجتماع (محاورات نقدية وتحليلية وتأصيلية)،مكتبة مدبولي،القاهرة،مصر،ط2 ،1999.

30) هبة مسعودي : أزمة الفن المعاصر والصناعة الثقافية ، مركز نهوض للدراسات والنشر ، (د.ط) ،2018.

31) هديل بسام زكارنة : المدخل في علم الجمال ، المعهد الدبلوماسي الأردني ، الأردن ، (د.ط) ، 1993.

32) هربرت ريد : معنى الفن ، تر: سامي خشبة ،مكتبة الأسرة ، (د.ط) ، مصر، 1998.

33) هنري توماس : أعلام الفلاسفة كيف نفهمهم ، تر: مارى أمين ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، 1964.

المعاجم والموسوعات :

1) إبراهيم مذكور : المعجم الفلسفي ، عالم الكتب ، مصر ، (د.ط) ، 1979.

2) إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 2004.

3) ابن منظور : لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، المجلد الثالث عشر (13) ، إيران ، 1984.

4) أندري لالاند : الموسوعة الفلسفية ،منشورات عويدات ، المجلد الأول ، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 2001.

5) جبران مسعود : الرائد (معجم لغوي مصري) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، (د.ط) ، 1964.

6) جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، الجزء الأول ، بيروت ، لبنان ، 1982.

7) جورج طرابيشي : معجم الفلاسفة ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2006.

8) عبد الرحمن بدوي : موسوعة الفلسفة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، جزء 1 ، 1984.

المجلات والجرائد :

1) إبراهيم الحسين : إشكالية الإحساس الإستيتيقي عند جورج سانتيانا ، مجلة جامعة تشرين الآداب والعلوم الإنسانية ، دمشق ، سوريا ، المجلد 41، العدد 4 ، 2019.

2) بوجلال نادية : القيمة الجمالية والعمران عند ابن خلدون ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة الجزائر 2، الجزائر ، 2018.

3) حسين نشوان : الفن التشكيلي والصناعة ، المجلة العربية ، العدد 549 ، الأربعاء 2017/10/18 ، الأردن ، تاريخ الدخول 2022/6/2 ، الموقع : https:/www.arabic magazin.c

4) صالح ذياب هندي : الفن الإسلامي مفهومه ومعاييره ، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 46، العدد 2 ، 2019.

5) كريمة محمد بشيوة : التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى ، المجلة الجامعة ، المجلد الأول ، العدد 19 ، ليبيا ، 2017.

6) محمد الصالح سعود : التربية الجمالية عند سنتانيا ، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية ، قسم الفلسفة ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، المجلد 5 ، العدد 2، 2020.

الرسائل العلمية :

1) بوروينة محمد : الجمالي والفني عند هيجل ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة ، كلية العلوم الاجتماعية ، قسم الفلسفة ، جامعة وهران ، 2012/2011.

2) معلم نورة : الجمال و الفن عند جورج سانتيانا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الفلسفة ، 2020/2019.

3) هند بلهادي : التربية الجمالية عند جورج سانتيانا ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الفلسفة ، 2020/2019.

المواقع الإلكترونية :

1) -https:/www. Aalhewar,org/ debat /shout art ,asp ?aid , 474999,2/6/2022 ,15 :39.

2) عمار نقاوه : الصفحة الإلكترونية موضوع ، آخر تحديث 2أفريل 2022 ، 7:44 ، تاريخ الدخول 2: جوان 2022 ، 10:25 ، عنوان الموقع :https:/www.mawdoo3.com

3) محمود شاهين : الفن والصناعة جدلية العلاقة ووحدة الهدف ، الصفحة الإلكترونية البيان ، 29ماي 2010 ، تاريخ الدخول 2جوان 2022 ، 10،30 ، عنوان الموقع : .https:/www.albyan.ae/paths/book

ملخص الدراسة


الفهرس

ملخص الدراسة

ملخص:

لقد تطرقنا في المذكرة حول الجمال عند جورج سانيتا الذي كان قد جعل من الجمال قيمة ايجابية على سلوك الانسان وقد ذهبنا الى تعريف الجمال عنده حيث عرفه على أنه قيمة ايجابية ويتحقق الجمال عنده من خلال مجموعة من اللذات الحسية أي أنه لا يكون مرتبط بلذة واحدة فهو لا يعتبره يوجد جمال. كما نجد أن جورج سانيتا قد كان فيلسوف يتمتع بمجموعة من المواهب فقد كانت فلسفة الجمال عنده فلسفة مكملة لما جاء به الفلاسفة في القديم، حيث برز ذلك من خلال كتابه " الاحساس بالجمال "، وجعل من موضوع الجمال موضوع هام جدا وقد انشغل عليه الكثير من الفلاسفة ومن بينهم أفلاطون، أرسطو، حيث كان الجمال عنده يقوم على ثلاث مقومات أساسية تتمثل في: المادة، الشكل، التعبير فلقد اهتم كذلك بالفن وجعل منه وظيفة للتقدم البشري. وذلك من خلال أن للفن والجمال دور كبير في تطوير الأمم والمجتمعات من خلال:

-تعدل من مزاجية الإنسان، وتحسين أفكاره وذلك من خلال أن الإنسان لابد أن يكون يحتاج الى الفن في حياته اليومية لإشباع رغباته وتنشيط طاقته حيث أن الإنسان في كثير من الأحيان يذهب الى الشعر أو الموسيقى لكي تجعل منه يشعر بالارتياح ولقد ربط جورج سانيتا الجمال والفن والاحساس ببعضهما البعض وجعل منهما عملة لوجه واحد كما قد ربط بين الأحكام الخلقية والأحكام الجمالية فالفن لم يجعل منه منفصل عن الأخلاق بل ربط مفهوم الفنون الجمالية بالأخلاق والحياة. وقد كان الهدف من وراء فلسفة الجمال عنده هي تنمية القدرات الفكرية للإنسان وكذا العمل على تطويره في مجال الفن من خلال جعله الإنسان المبدع والصانع في الحياة الانسانية. والعمل على تحقيق التناسق والتكامل مع الحياة الواقعية، وتنسيق أفكاره وسط المجتمع فكل من الفن والجمال موضوعان يشملان موضوع واحد والذي يتمثل في الانسان وبيئته إضافة الى هذا فإن الفن والجمال عند سانيتا قد احتلا مكانة مرموقة بين الفلاسفة.

Résumé:

Nous avons parlé dans le mémorandum de la beauté selon George Sanita, qui avait fait de la beauté une valeur positive sur le comportement humain, et nous sommes allés définir la beauté pour lui, comme il la définissait comme une valeur positive. Il la considère comme la beauté. Nous constatons également que George Sanita était un philosophe aux talents multiples.Sa philosophie de la beauté était une philosophie complémentaire à celle des philosophes d'autrefois, comme cela ressort de son livre "Le sens de la beauté". Il a fait du sujet de la beauté un sujet très important, et de nombreux philosophes s'en sont préoccupés, dont Platon, Aristote, où la beauté reposait sur trois composantes fondamentales : la matière, la forme, l'expression. Il a également prêté attention à l'art et en a fait une fonction. du progrès humain. En effet, l'art et la beauté jouent un rôle majeur dans le développement des nations et des sociétés à travers : Souvent, il va à la poésie ou à la musique pour se sentir à l'aise. George Sanita a lié la beauté, l'art et le sentiment les uns aux autres et en a fait une monnaie unilatérale. Il a également lié les jugements moraux et les jugements esthétiques. L'art ne l'a pas séparé de morale, mais liait plutôt le concept d'arts esthétiques à la morale et à la vie. . Le but derrière sa philosophie de la beauté était de développer les capacités intellectuelles de l'être humain ainsi que de travailler à le développer dans le domaine de l'art en faisant de lui la personne créatrice et le créateur de la vie humaine. Et travailler pour atteindre la cohérence et l'intégration avec la vie réelle, et pour coordonner ses idées dans la communauté. L'art et la beauté sont deux sujets qui incluent un sujet, qui est l'humain et son environnement. En plus de cela, l'art et la beauté de Sanita ont occupé une place prépondérante parmi les philosophes.

Summary :

We have discussed in the memorandum about beauty according to George Sanita, who had made beauty a positive value on human behavior, and we went to the definition of beauty to him, where he defined it as a positive value. He considers it to be beauty. We also find that George Sanita was a philosopher with a range of talents. His philosophy of beauty was a complementary philosophy to what the philosophers came up with in the old days, as this emerged through his book “The Sense of Beauty.” He made the subject of beauty a very important topic, and many philosophers were preoccupied with it, including Plato, Aristotle, where beauty was based on three basic components: matter, form, expression. He also paid attention to art and made it a function of human progress. This is because art and beauty play a major role in the development of nations and societies through: Often he goes to poetry or music to make him feel comfortable. George Sanita linked beauty, art, and feeling to each other and made them a one-sided currency. He also linked moral judgments and aesthetic judgments. Art did not make it separate from morals, but rather linked the concept of aesthetic arts to morals and life. . The goal behind his philosophy of beauty was to develop the intellectual capabilities of man, as well as work to develop him in the field of art by making him a creative person and a maker of human life. And work to achieve consistency and integration with real life, and to coordinate his ideas in the community. Both art and beauty are two topics that include one topic, which is the human and his environment. In addition to this, Sanita’s art and beauty occupied a prominent place among philosophers.